

**الدعوة بين الأقليات المسلمة في جنوب شرق آسيا
” كشمير أنموذجاً ”**

اعداد

د / محمد ولد الداه المهدي الإدريسي

دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية- كلية الدعوة الإسلامية
جامعة ام درمان الإسلامية- دولة السودان

من ٤٩٩ إلى ٥٥٨

0..



**Advocacy Among Muslim Minorities
In Southeast Asia
" Kashmir is a model "**

**Dr. Mohamed Ould Dah Al-Mahdi Al-Idrissi
Ph.D. in Da'wa and Islamic Culture - Islamic Da'wa
College Omdurman Islamic University- Sudan**

0.2



الدعوة بين الأقليات المسلمة في جنوب شرق آسيا" كشمير نموذجًا "

محمد ولد الداه المهدي الإدريسي

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية- كلية الدعوة الإسلامية-جامعة ام درمان الإسلامية-
دولة السودان.

البريد الإلكتروني: aledreesy70@hotmail.com

الملخص:

فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في عدة اعتبارات: أولاً: اعتبار عقدي وديني فإن من توجهات العقيدة الإسلامية أن المسلمين أمة واحدة فوق اعتبارات الدم والجنس و الأرض وهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله. ومن هذا المنطلق وجب الاهتمام بموضوع إخواننا الكشميريين. وبقيّة الأقليات المسلمة أينما كان للمسلمين أقليات على اختلاف الأوطان. ثانياً: اعتبار آخر هو مصيري. فإن الأقليات المسلمة حينما وُجِدت، وعلى اختلاف ظروفها مهددة في مصيرها كأمة مسلمة ذات خصائص متميزة في عقيدتها وفكرها وسلوكها ونظرتها إلى الحياة وواقعة تحت ضغوط رهيبية، منها ما هو عفوي نابع من أنماط الحياة، ومنها ما هو مخطط له بدهاء وغير ذلك، لذلك يتحتم على كل مسلم البحث في قضاياهم والتعرف عليها. والاعتبار الثالث هو اعتبار المصلحة المشتركة في مسيرة الحياة. ولا أقول إنها مصلحة دنيوية مادية فقط بل هي مصلحة عامة شاملة شمول الدين الإسلامي تمتزج فيها العقيدة بالعمل و الدنيا بالآخرة.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع من باب الإعانة ولتوصيل صوت الاستغاثة للمسلمين حتى يتعرفوا على بعض الحقائق عن هذا البلد، وهذا واجب على كل مسلم . ورغبة الباحث في دراسة موضوع ذي نفع وفائدة للإسلام و المسلمين. وإضافة بحث جديد للمكتبة الإسلامية . وعدم الوقوف على دراسة مخصصة حسب علمي في هذا الموضوع، مما لاشك فيه أن الصّراع بين الحق والباطل والخير والشر سيستمر إلى قيام الساعة، قد يتفوق الباطل ساعة؛ لكن لن يستمر وسيعود الحق والخير يغلب الباطل ويعيده إلى حجمه، وهكذا أمة الإسلام بشيء من التقرّيب بأحكام الإسلام وشرائعه ، تتسلط عليهم الأمم مصداقاً.

لهذا فالمسلمون في كشمير قد أعلنوها مدوية " إن الجهاد في سبيل الله وفي سبيل طرد الكفار ، وإقامة دولة للإسلام و المسلمين يُحكم فيها بالشرع المطهر، فاصبروا وصابروا وربطوا واتفقوا الله واعلموا أن النصر مع الصبر " .

الكلمات المفتاحية: الدعوة ، الأقليات، المسلمة ، جنوب شرق آسيا، كشمير .

Advocacy Among Muslim Minorities In Southeast Asia" Kashmir Is A Model "

Mohamed Ould Dah Al-Mahdi Al-Idrissi

Department Of Islamic Da'wa And Culture –Islamic Da'wa College–Omdurman Islamic
University– Sudan.

Email: aledreesy70@hotmail.com

Abstract:

The significance of this study lies in several considerations: First: Considering a religious and religious belief, one of the directions of the Islamic faith is that Muslims are one nation above considerations of blood, gender and land, and they are like a compact structure that pulls one together, and the Muslim is the brother of the Muslim who does not oppress him, does not betray him, and does not let him down. From this standpoint, attention must be paid to the issue of our Kashmiri brothers. And the rest of the Muslim minorities, wherever Muslims have minorities of different homelands. Second: Another consideration is my destiny. The Muslim minorities, when they existed, and regardless of their different circumstances were threatened in their destiny as a Muslim nation with distinct characteristics in its belief, thought, behavior, and outlook on life and under terrible pressures, some of which were spontaneous and stemmed from the patterns of life. Some of them were artfully planned and so on. Every Muslim discusses their issues and gets to know them. The third consideration is to consider the common interest in the march of life. I do not say that it is a material worldly interest only, but rather it is a comprehensive public interest that includes the Islamic religion, in which belief is mixed with action and the world with the hereafter. Among the reasons for choosing this subject as a means of aid and to convey the voice of distress to the Muslims so that they know some facts about this country, and this is a duty for every Muslim. And the researcher's desire to study a topic of benefit and benefit to Islam and Muslims, and to add new research to the Islamic library. And not to study a specific study according to my knowledge on this topic, which is undoubtedly the case that the struggle between truth and falsehood, good and evil will continue until the Hour of Resurrection, and the falsehood may outweigh the hour; But it will not continue, and truth and goodness will return to overcome the falsehood and restore it to its magnitude, and thus the nation of Islam, with some negligence of the rulings and laws of Islam, the nations will dominate them with validity.

That is why Muslims in Kashmir have declared it loudly, "Jihad is for the sake of God and for the sake of expelling the infidels, and establishing a state for Islam and Muslims to be ruled by the pure Sharia, so be patient, patient, bond and fear God, and know that victory is with patience."

Key words: Dawa, Minorities, Muslim, Southeast Asia, Kashmir.

المقدمة

الحمد لله على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، ومنها نعمة الابتلاء التي يبتلينا بها فيعرف الصابر والشاكر فيجازيهما بإحسانه وغفرانه، والصلاة والسلام على سيد الصابرين وإمام المجاهدين وقدوة الشاكرين محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع من اتبعه وسار على نهجه.

أما بعد: فإنه مما لاشك فيه أن الصِّراع بين الحق والباطل والخير والشر سيستمر إلى قيام الساعة، قد يتفوق الباطل ساعة؛ لكن لن يستمر وسيعود الحق والخير يغلب الباطل ويعيده إلى حجمه، وهكذا أمة الإسلام بشيء من التقريط بأحكام الإسلام وشرائعه، تتسلط عليهم الأمم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ أُمَّةً مُّطْمَئِنِّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهُمْ رِزْقًا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [سورة النحل: ١١٢]

وما روى عنه صلى الله عليه وسلم: " إذا تبايعتم بالعينة و أخذتم بأذناب البقر ورضيتم بالحياة الدنيا و تركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا يترعه حتى ترجعوا إلى دينكم " (١).

ولا يخفى على أحد ما تمر به أمتنا الإسلامية من محن وما يعانیه المسلمون من اضطهاد و تعريب في سبيل تمسكهم بدينهم كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾ [سورة البروج : ٨]

(١) - أبو داود" كتاب البيوع في مسند أحمد ج ٣ ص ٤٣ .

ولكن ما أن تعود هذه الأمة الإسلامية إلى التمسك بدينها وعقيدها حتى يكتب الله لها النصر على أعدائها.

قال تعالى: ﴿إِنْ تَصُرُوا اللَّهَ يَضُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [سورة محمد : ٧] ولهذا فإن المسلمين في كشمير وغيرها من بلاد المسلمين لن ينصروا على أعدائهم إلا إذا أخذوا بالأسباب

والوسائل التي صلحت بها أمة الإسلام في سالف عهدها، ومن ذلك صرف جميع أنواع العبادة لله تعالى دون سواه. وتحكيم شرع الله المطهر في جميع أحوالهم، والاعتصام بحبل الله المتين، والتعاون على البر والتقوى، و التواصي على الخير والجهاد بالنفس و المال والكلمة، وجعل الجهاد في سبيل الله فقط، فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة وحمية وللمغنم فأى ذلك في سبيل الله، قال صلى الله عليه وسلم: " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله " (١).

لهذا فالمسلمون في كشمير قد أعلنوها مدوية " إن الجهاد في سبيل الله وفي سبيل طرد الكفار، وإقامة دولة للإسلام و المسلمين يُحكم فيها بالشرع المطهر، فاصبروا وصابروا وربطوا واتفقوا الله واعلموا أن النصر مع الصبر " .

ولكن ما ترك الواحد منا القلم يكتب عنهم إلا من باب الإعانة ولتوصيل صوت الاستغاثة عسا أن يجدو من يتحرك قلبه، ومن واجب الأخوة الإسلامية التي دعا إليها المولى عز وجل قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات : ١٠].

(١) - متفق عليه- البخاري/٦، ٢٢، ٢١، ومسلم (١٩٠٤)

وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [سورة التوبة :

.[٧١]

وقوله صلى الله عليه وسلم: " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه.... " (١).

إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة الداعية إلى وحدة الأمة الإسلامية وهذا أقل واجب تقدمه هو كتابة شيء عن كشمير ومأساتها.

والله المعين أن يوفقني لإتمام هذا البحث إنه ولي ذلك والقادر عليه .

موضوع البحث : كشمير .. مأساة .. الأرض .. والشعب .. و التاريخ ..
والقضية ..

حدود البحث : دراسة كشمير كمأساة .. وتاريخ .. وقضية .. وأرض .. وشعب.
أهمية الموضوع: فهي تابعة من عدة اعتبارات:

١- اعتبار عقدي وديني فإن من توجهات العقيدة الإسلامية أن المسلمين أمة واحدة فوق اعتبارات الدم والجنس و الأرض وهم كالبنين المرصوص يشد بعضه بعضاً، والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله.

ومن هذا المنطلق وجب الاهتمام بموضوع إخواننا الكشميريين. وبقية الأقليات المسلمة أينما كان للمسلمين أقليات على اختلاف الأوطان.

٢- واعتبار آخر هو مصيري.

فإن الأقليات المسلمة حينما وُجدت، وعلى اختلاف ظروفها مهددة في مصيرها كأمة مسلمة ذات خصائص متميزة في عقيدتها وفكرها وسلوكها

(١) - رواه البخاري في كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، وفي كتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذ خاف عليه قتله ٧٠/٥، ومسلم في كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم رقم (٢٥٨٠)، و الترمذي في كتاب الحدود باب ما جاء في الستر على المسلم رقم (١٤٢٦). و الحديث عن ابن عمر رضي الله عنه.

ونظرتها إلى الحياة وواقعة تحت ضغوط رهيبية، منها ما هو عفوي نابع من أنماط الحياة.

ومنها ما هو مخطط له بدهاء وغير ذلك، لذلك يتحتم على كل مسلم البحث في قضاياهم والتعرف عليها.

٣- والاعتبار الثالث هو اعتبار المصلحة المشتركة في مسيرة الحياة. ولا أقول إنها مصلحة دنيوية مادية فقط بل هي مصلحة عامة شاملة شمول الدين الإسلامي تمتزج فيها العقيدة بالعمل و الدنيا بالآخرة.

وسبب اختيار الموضوع هو ما يلي:

- ١- ما ذكر في أهمية الموضوع .
- ٢- من باب الإعانة ولتوصيل صوت الاستغاثة للمسلمين حتى يتعرفوا على بعض الحقائق عن هذا البلد، وهذا واجب على كل مسلم .
- ٣- رغبة الباحث في دراسة موضوع ذي نفع وفائدة للإسلام و المسلمين.
- ٤- إضافة بحث جديد للمكتبة الإسلامية .
- ٥- عدم الوقوف على دراسة مخصصة حسب علمي في هذا الموضوع .

الدراسات السابقة:

الأبحاث التي لها صلة بالموضوع وهو كالتالي:

- ١-د/ إحسان حقي، مأساة كشمير المسلمة، الدار السعودية، الرياض، ط ١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٠م وقد تناول فيه قضية كشمير بكل أبعادها. وكان صدره قبل أكثر من ربع قرن.
- وفصول من مأساة كشمير، شعيب عبد الفتاح، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م. تناول فيه القضية الكشميرية ومستقبلها وجهادها.
- ٢- وكشمير تستغيث، محمد محمد توفيق، الندوة العالمية للشباب، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

ومأساة إخواننا المسلمين في كشمير المسلمة، د/ فهد حمود العصيمي.
 دار النشر الدولي، الرياض ط ١ ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م.
 تتاول فيه القضية الكشميرية و التحالف اليهودي الهندوسي ضد المسلمين.
 ٣- وليست هناك كتب مطبوعة إلا ما كان من المجلات التي تصدر من
 أرض كشمير مثل كشمير المسلمة والشهادة.

تساؤلات البحث:

- أ- أين حقوق الإنسان في كشمير؟ ما موقف الأمم المتحدة من هذه القضية؟
- ب- العالم الإسلامي و كشمير أين الدور المقدم؟
- ج- بداية المأساة وأصول الأزمة، إلى أين؟
- د- ما الدور الإعلامي في قضية كشمير؟
- هـ- ما مستقبل القضية الكشميرية؟
- و- ما دور العلماء في نشر الدعوة إلى الله في كشمير؟

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج التاريخي، وكذلك المنهج الوصفي والمنهج التحليلي .

١- المنهج التاريخي.

منهج الباحث:

- ١- اعتمدت في هذا البحث على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لأنهما المصدران الأساسيان.
- ٢- اعتمدت في صحة الأحاديث على ذكر الكتاب والباب .
- ٣- اقتصرت على القضية الكشميرية .

- ٤- بينت أرقام الآيات وأسماء السور في ثنايا البحث .
 ٥- ترجمت للأعلام عند أول موضع ورودهم في البحث ترجمة مختصرة .
 ٦- وثقت المعلومات من مصادرها بذكر رقم الجزء والصفحة .

هيكل البحث

جاء البحث مقسماً على النحو التالي:

مقدمة وتمهيداً وستة فصول وخاتمة.

أولاً: أما المقدمة فقد اشتملت على ما يلي:

١- موضوع البحث.

٢- أهمية الموضوع وسبب اختياره.

٣- الدراسات السابقة.

٤- تساؤلات البحث.

٥- منهج الباحث.

٦- هيكل البحث.

ثم اعقبت هذا كله بتمهيد وقد بينت فيه حقيقة الديانة الهندوسية وبعض المنشورات الخطيرة التي تكشف عن حقد الهندوس على المسلمين فيها.
 ثانياً: هيكل البحث:

الفصل الأول: الحدود الطبيعية لإقليم كشمير... وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الموقع وأهميته.

المبحث الثاني: المساحة وعدد السكان.

المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية.

الفصل الثاني: أصول الأزمة وبداية المأساة. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: كيف احتل الهند كشمير.

المبحث الثاني: مناقشة موقف الاستعمار الهندي من مشكلة المسلمين في كشمير.

المبحث الثالث: موقف العالم من مشكلة كشمير.

الفصل الثالث: حقوق الإنسان في كشمير. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جرائم الهندوس ضد المسلمين.

المبحث الثاني: إنجازات المقاومون في كشمير.

المبحث الثالث: دور العلماء الكشميريين في نشر الدعوة.

الفصل الرابع: مآسي المسلمين في كشمير وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الوضع التعليمي و الدعوي.

المبحث الثاني: الأحوال الصحية.

الفصل الخامس: أنشطة الجمعيات الإسلامية وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أبرز أنشطة الجمعيات و الهيئات الإسلامية.

المبحث الثاني: الدور الإسلامي المنشود من مشكلة المسلمين في

كشمير.

ثالثاً: الخاتمة.

وفيها أهم النتائج والتوصيات .

رابعاً: الفهارس.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد : حقيقة الديانة الهندوسية.

قد لا تجد في المجتمعات الدولية المعاصرة، مجتمعاً شبيهاً بالمجتمع الهندي، في ثيابه، وتفاخره، ودياناته وعاداته وتقاليده.

ولا يسعنا عند هذا البحث إلا أن نذكر شيئاً عن أشهر الطوائف الهندية وهي الهندوسية^(١) والتي تحمل في طياتها حقداً دفيناً للإسلام والمسلمين.

فالآلهة عند الهندوس كثيرة ومثيرة للدهشة فهم يعبدون الأوثان والعديد من التماثيل المختلفة، كما يعبدون أيضاً الظواهر الطبيعية، ومنهم من يعبد الأنهار والحجارة والجبال. وهم يذهبون في تقديسهم للبقرة كل مذهب، فلعنهم محرم، فمن ذبحها أو قتلها، قتلوه قصاصاً وكأنه قد قتل إنساناً.

و الهندوس يعتبرون "المسلمين" من طبقة "المنبوذين" فهم يجتنبونهم، ويعتبرون ملامستهم أو استعمال أوانهم وأشياءهم سبباً للنجاسة. ولهذا يبتعدون عن السفر مع المسلمين.

ومفهوم الصداقة لدى الهندوس في المجال السياسي تستطيع أن تتعرف عليه من خلال ما قاله الأب الفكري للسياسة الهندوسية "كونتليه" في كتابه "أرت شاستر" وهو الكتاب الذي يقده ساسة الهندوس ويعتبرونه مرجعهم في الفكر السياسي^(٢).

يقول "كونتليه" إذا أردت أن تقتل عدوك فأظهر له الصداقة وإذا عزمت على قتله فعانقه فإذا قتله فاذرف عليه دموعك.

(١) - الهندوسية أو المتدوكية ويطلق عليها أيضاً البراهمية ، هي الديانة السائدة في الهند وبنغال أتباعها يزيدون على الميار نسمة ، منهم ٨٩٠ مليون نسمة يعيشون في الهند في شبه القارة الهندية .

د .مصطفى أحمد شديم : رحتي في مأساة كشمير، ص ٢٨ .

(٢) - انظر : مصطفى شديم ، رحلتي في مأساة كشمير : ص ٣٥ .

كما توجد في الهند عدة منظمات هندوسية متطرفة تدعو إلى توحيد الهند دينياً تحت الديانة الهندوسية، وتسعى كل المنظمات بشتى الوسائل إلى إبادة المسلمين.

وإجبار أعداد هائلة منهم على ترك دينهم و التحول إلى الهندوسية وفي مقدمة تلك المنظمات الهندوسية يأتي حزب " بهاراتيا جاناتا بارتي " ومنظمة "R.S.S" ومنظمة "V.H.P" ومنظمة "V.H.S"

ومن ناحية أخرى فإن تلك المنظمات تقوم برفع دعاوي قضائية تطالب فيها بهدم المساجد التاريخية وتدّعي بحجة أن المساجد كانت معابد هندوسية في الماضي، وتم تحويلها إلى مساجد أيام الحكم الإسلامي (١).

وعلى إثر هدم المسجد البابري وتسويته بالأرض من قبل الهندوس ونشوب أعمال العنف بين المسلمين والهندوس أصدر القائد المحلي لجماعة "R.R.S" الهندوسية منشوراً خطيراً ووُزِعَ على الهندوس في الهند والخليج. ويتضمن المنشور التوصيات التالية:

منها على سبيل المثال لا الحصر

- ١- اذهبوا إلى المعبد صباحاً ومساءً أينما كنتم.
- ٢- شيّدوا معبداً في منازلكم، في مواقع أعمالكم، في متاجركم التي تعملون بها ومدينتكم التي تقطنونها.
- ٣- حافظوا على معبوديكم، ضعوا تمثال الرب "راما" واعبدوه.
- ٤- اهتفوا بالشعارات بكل قوة وشجاعة ورددوا يعيش الرب "راما".
- ٥- لا تحاولوا أبداً القتال من الأمام قاتلوا دوماً من الخلف.
- ٦- عند العمل لدى أو مع المسلمين اجعلوا الغش شعاركم.
- ٧- أثناء أعمال العنف والشغب احرسوا معابدكم وهاجموا ودمروا ممتلكات المسلمين. (١)

(١) - د/ مصطفى أحمد شديد: رحلتي في مأساة كشمير، ص ٢٩-٣٥ .

هذا غيض من فيض مما تحمله قلوب الهندوس الحاقدة تجاه المسلمين ليس في الهند فحسب بل يتعداه إلى المسلمين في عقر دارهم بل في الجزيرة العربية و الخليج العربي بصفة خاصة.

(١) - مجلة كشمير المسلمة عدد "٥٠" ذو القعدة ١٤١٣هـ ص ٥٠ . ورحلتي في مأساة كشمير مرجع سابق ص ٩٤،٩٥ . جرح في قلب كشمير مرجع سابق ص ٩٠ ، ٨٩ .

الفصل الأول

" الحدود الطبيعية لإقليم كشمير وفيه ثلاثة مباحث "

المبحث الأول: الموقع .

من أكثر العوامل ارتباطاً وتأثيراً في تحديد مصائر الأمم، وحياة الشعوب عاملا الجغرافيا و التاريخ، فالجغرافيا سبب، والتاريخ نتيجة، وكم من أمم شقيت بسبب موقعها الجغرافي وأيضاً كم منها تسببت الجغرافيا في تقدمها وازدهارها^(١)، إن كشمير وجمهورية القرم والشيشان وإندونيسيا^(٢) وغيرهم من البلاد الإسلامية أكبر شاهد إن الموقع الجغرافي له دور كبير في صنع الأحداث التاريخية المؤلمة في كل منها، وإذا استطاعت بعض القوى الكبرى تغيير الحدود الجغرافية فإنها لا يمكن أن تغير حقائق التاريخ؛ ولذلك من المستحسن عند البدء بأي دولة البدء ببيان الموقع وأهميته وعدد السكان و المساحة، والحالة الاجتماعية و التضاريس.

إن موقع الجغرافية لكشمير أعطاها أهمية كبيرة من الناحية الاستراتيجية، لضمها للممرات والثغرات في المرتفعات الشاهقة الوعرة، بين أرض الهند وشبه القارة بصفة عامة، وبين أرض والتبت من وراء الجبال شمالاً، وبهذا فهي إذن تعد أحد الأبواب التي تقيم الصلة بين الهند وآسيا^(٣).

(١) - فصول مأساة كشمير، شعيب عبد الفتاح. ط، ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٢١.

(٢) - جمهورية القرم احتلت من قبل روسيا في العهدين القيصري والعهد الشيوعي وفيها بترول وغاز طبيعي وحديد وحديدها من أجود أنواع الحديد في العالم وتتميز بأنها بلد زراعي ممتاز وأحسن ما تتميز به الزراعة ووفرة الفاكهة.

(ب) الشيشان احتلت من قبل الاتحاد السوفيتي وأزمتها أزمة دينية وسياسة واقتصادية وهي غنية بالزراعة والبترول والمعادن وأهمها الحديد.

(ج) إندونيسيا استعمرت من قبل البرتغال ثم الهولندي ثم اليابان ثم الهولندي وهي زراعية بدرجة أولى وفيها الأمطار ومناخها متنوع وفيها مساقط المياه.

(٣) - حاضر العالم الإسلامي وقضاياها المعاصرة "ج ١" د/جميل عبد الله محمد المصري، د، ط ٢، ت، ص ٤٠٧.

تقع كشمير في الشمال الشرقي من باكستان وتحيطها باكستان من جزء من شمالها الغربي ومن غربها ومن جزء من جنوبها الغربي، وتحدها الصين الشعبية من جزء كبير من شمالها ومن شرقها ومن جزء صغير من جنوبها الشرقي، وتحدها الهند من جزء من جنوبها فهي متاخمة لخمس دول وهي باكستان وأفغانستان، والاتحاد السوفيتي، والصين، والهند^(١).

تعد كشمير من أجمل مناطق العالم، إذ يطلق عليها اسم جنة الله في الأرض لما فيها من الحدائق و البساتين والأنهار والغابات والبحيرات، وكل من زار كشمير أجمع على أنها قطعة من الجمال الطبيعي الخلاب، تتلأل الثلوج الناصعة البيضاء فوق قمم جبالها وتكسوها الخضرة البديعة وأرض كشمير مكسوة بالخضرة على مد البصر بقمم جبالها المععمة بالثلوج ومعالمها السياحية، الخلابة في "بلهغام" و"غولمارغ" و"سونمارغ" و"حدائق شاليمار" ونشاط كل هذه المناطق في انتظار من يتمتع بمشاهدها الساحرة ويروي غليله من "حشمة شاهي" أي البتع الملكي المتدفق بالماء الزلال ويثق الهواء رائحة زهور الزعفران الزكية في مزارعها في منطقة بانبور ووين، ولته يوره^(٢).

مساحتها إلى (٢١٧٩٣٥ كم^٢) منها ٤٠% تقع في كشمير الحرة (كشمير آزاد) عاصمتها مظفر آباد في الشمال الغربي من كشمير^(٣).

وتنقسم كشمير إلى ثلاث مقاطعات:^(٤)

١- مقاطعة جمو - وفيها مديريتان.

٢- مقاطعة كشمير - وفيها ست مديريات.

(١) - رسالة عاجلة من امرأة مسلمة متعفة في كشمير إلى من يهمة أمر المسلمين، الندوة العالمية للشباب بالرياض، ص ١٠.

(٢) - حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة "ج ١" د/جميل عبد الله محمد المصري، د، ط ١، ص ٤٠٧.

(٣) - لجنة شباب كشمير المسلمة، الندوة العالمية للشباب، التقرير الرابع، رمضان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٤) - نفس المصدر السابق ص ١١.

٣- مقاطعة الحدود- وفيها ست مديريات. ومن هنا جاءت تسميتها جامو وكشمير .

المبحث الثاني :

السكان:

يبلغ عدد سكان كشمير حوالي ١٢ مليون نسمة منهم مليون و نصف مليون لاجئ في باكستان، ومائتان وخمسون ألف مغترب في دول متفرقة من العالم^(١).

وتبلغ نسبة المسلمين ٨٥% من عدد السكان^(٢) ، كما تبلغ نسبة الشيعة أقل من ٣% السكان قرابة ١,٥ مليون إلى باكستان، ويسكن منهم كشمير الحرة حوالي ٢,٥ مليون نسمة^(٣).

المبحث الثالث

الحياة الاجتماعية:

شعب كشمير شعب مسلم حيث تبلغ نسبة المسلمين ٨٥% فهم شعب معروف بحب الضيافة والكرم وليس لها مثل في شبه القارة الهندية، يستقبلونك بالناشي الكشميري اللذيذ، تلمح فيهم الذكاء والجد والاجتهاد ، يرتدون لباسهم المعروف "بالفرن" ويستندفون بمدفئة "الكانفري". وللشعب الكشميري لغته وتقاليده الخاصة به، ومن ذلك: إقامة حفلات الزواج التي تستمر مدة يومين ويدعى إليها جمع أفراد الحي رجالاً ونساءً وأطفالاً، ويتعاونون في إتمامها، وتقدم فيها مأدبة "الوازوان" الكشميرية الشهيرة حتى خارج كشمير ويجتمع البنات وحدهن ليعرض بالأنشودة الشعبية الكشميرية المعروفة بالروف . وغالباً ما يسكن الزوج مع أسرته

(١) - صوت كشمير، ع، ١٦ ذو قعدة ١٤١٢هـ - ١٧/٥/١٩٩٢م، ص ١٠.

(٢) - كشمير المسلمة تتاديكم فهل من مجيب، أليف الدين الترابي، الجماعة الإسلامية، جامو كشمير الحرة، د، ط، د،

ص ١ / ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م .

(٣) - كشمير تستغيث، محمد محمد توفيق ط، ص ٥ .

رغبة في القرب من والديه، وحسن مصاحبتهما، وبرهما فيما تبقى من عمرهما^(١).

كشمير من ناحية الاقتصاد هي دولة زراعية ويوجد بها عدد من الأنهار الكبيرة "السند و جليم و تشناب"^(٢) وفيها أودية مثل وادي جامو ووادي كشمير وفيها مساقط المياه حيث يمر عبرها نهر الأندلس على هيئة قوس كبير يمتد من الشرق إلى الغرب في طريقة من متابعه في غرب التبت إلى مصبه في السند بباكستان وأحد روافده الكبيرة نهر جهلم الذي ينبع من الولاية نفسها. وهناك نهر رادي الذي يرسم على امتداد قصير منه الحدود بين وادي جامو والبنجاب وهكذا فإن الأنهار الخمسة الموجودة في البنجاب صارت عاملاً قوياً في الزراعة. ويزرع بها كثير من المحاصيل الزراعية منها : الأرز والقمح والذرة وأنواع كثيرة من الفواكه والخضر، وتشتهر كشمير بالزعفران والتفاح^(٣)، وهي كثيرة الغابات بأسقة الأفنان والبساتين، وأما مناخها في الصيف معتدل فوق الجبال لكنه حار في الأودية المنخفضة والأحواض المغلقة، أما الشتاء فبارد وفوق قمم الجبال الشاهقة قارس البرودة وأمطارها موسمية. وبها ثروة حيوانية تبلغ أكثر من ٣ ملايين رأس من الأغنام وماعز وأكثر من مليوني رأس من الماشية^(٤).

والصناعات في كشمير متنوعة، وليس فيها صناعات ثقيلة ولكن يقوم الشعب بامتهان العديد من الحرف اليدوية كصناعة السجاد الشرقي، والشالات، والفرش والأدوات الخشبية والتطريز والحبك السلسلي، وأدوات الورق المعجن، وصناعة الزنابيل والصناعات المعدنية وصناعة الحديد والصوف واستخلاص صوف البشيفية^(٥).

-
- (١) - مأساة كشمير المسلمة، د/ إحسان حقي، الدار السعودية، الرياض ط ١، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٠ م ص ١٨.
- (٢) - فصول من مأساة كشمير مرجع سابق ص ٢٢.
- (٣) - كشمير تستغيث مرجع سابق ص ٤.
- (٤) - جغرافية آسيا لإقليمية د/ جودة حسين جودة، منشأة المعارف، الإسكندرية و، ط، ١٩٨٥ م ص ٤٦١.
- (٥) - لجنة شباب كشمير المسلمة مرجع سابق ص ١.

أما المعادن في كشمير فهي ليست دولة بترولية ولكن يوجد فيها الفحم والمغنسيوم والحديد والمنجنيز والرصاص والكروم والذهب^(١).

التضاريس في البلاد:

كشمير بلاد جبلية في غالبيتها وتعبر المناطق الشمالية منها تلك السلاسل العظيمة التي تشكل حلقة بين جبال البامير والهند في الغرب وجبال الهمالايا في الشرق ويوجد بها ثاني أعلى جبل في العالم وهو جودين أوستن الذي يزيد ارتفاعه عن ٢٨ ألف قدم، وهناك عدة جبال أخرى يزيد ارتفاعها عن ٢٥ ألف قدم.

وعبر الزاوية الجنوبية الشرقية من الولاية تمر سلسلة جبال "بير بنجال" الوعرة التضاريس^(٢).

(١) - جنة الأرض كشمير، محمد حسن العظمي وزينب هاشم الحكيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١،

١٣٦٩هـ-١٩٤٩م، ص ١٥ .

(٢) - فصول من مأساة كشمير مرجع سابق ص٢٢.

الفصل الثاني

أصول الأزمة وبداية المأساة :

عندما تأسست شركة الهند الشرقية في لندن عام ١٠٢٠هـ - ١٦٠٠م لتشتري منتجات الهند رخيصة الثمن وتبيعها في أوروبا بأثمان باهظة وهذا حال الأعداء في كل زمان وفي أي مكان.

وفي عام ١١٠٦هـ - ١٦٨٦م أعلنت هذه الشركة عزمها على إقامة مستعمرة انجليزية واسعة في الهند، كما أنشأت مراكز تجارية في عدة مدن بالهند وبدأت الشركة عملها التجاري في الهند. والمسلمون في الهند والناس عامة لا يظنون بهذه الشركة إلا أنها شركة تجارية مقصدها وهدفها الوحيد البيع والشراء والكسب المادي فقط لا غير.

ولكن ماهي إلا سنوات قليلة حتى كشفت عن شأنها وعن حقيقتها وما تضرر، ولما وافقت الشركة الفرصة السائحة من خلال ضعف المسلمين استطاعت أن تحقق هدفها الأول فقد سيطرت على معظم الولايات في الهند، كما قبضوا على آخر ملك مسلم في الهند بعد أن دام الإسلام ثمانية قرون ونصف ومن ثم تم انتقال الحكم إلى بريطانيا^(١).

ونجد بأن بريطانيا بعد مرور الزمن وكعادتها وتحديداً في منتصف القرن التاسع عشر عام ١٨٤٦م تم إبرام اتفاقية عرفت باسم اتفاقية "أمرتسر" باعت بريطانيا بمقتضاها إقليم كشمير لمهراجا هندي يدعى "جولاب سينج" بمبلغ ٧،٥ ملايين ألف روبية كما ذكرنا سابقاً.

ولا شك أن بيع الانجليز لأرض ليست ملكاً لهم لشخص غريب لا ينتمي إطلاقاً لسكان الإقليم بأية صلة سواء دينية أو لغوية؛ كانت كفيلة بإشارة الفتن والاضطرابات في المنطقة، وهذا نفس الشأن الذي حدث في فلسطين عندما عدت بريطانيا بإقامة وطن لليهود فيها وهو نفس الأمر أيضاً عندما قسمت

(١) - جرح في قلب كشمير. د/عبد الله الطيار وسامي بن سليمان المبارك. ص١٨،١٩. "بتصرف يسير"

بريطانيا الصومال وأعطت جزءًا كبيرًا منه هدية لكينيا وجزءًا آخر مكافأة لأثيوبيا.

وما زالت آثار المكائد والمؤامرات البريطانية ماثلة وجاثمة على صدر كل من كشمير وفلسطين والصومال إضافة إلى باقي الخلافات ونزاعات الحدود بين كافة الدول التي كانت تستعمرها بريطانيا.

وتوالى المؤامرة ضد كشمير، فبعد مرور حوالي قرن من الزمان من حادثة بيع كشمير وفي عام ١٩٤٧م أصدر البرلمان البريطاني قانون استقلال الهند وكانت الهند في زمن الاحتلال البريطاني تنقسم إلى نوعين من أنواع الإدارة هما الولاية والأقاليم.

وكان قرار استقلال الهند في أغسطس ١٩٧٤م ينص على قيام دولتين مستقلتين هما الهند وباكستان وطبقًا لخطة التقسيم فإن كافة المناطق التي يشكل فيها المسلمون الأغلبية تذهب لباكستان وكافة المناطق التي يشكل فيها الهندوس الأغلبية تذهب للهند، وقد تم توجيه ذلك إلى حكام أكثر من ٥٦٠ ولاية في الهند ولذلك كان يتعين على ولاية كشمير التي كان يسكنها في ذلك الوقت ٤ ملايين مواطن " حسب تعداد ١٩٤١ " وكان أكثر من ثلاثة أرباعهم من المسلمين أن تنضم إلى باكستان. وذلك حسب الاتفاق الذي يحدد شروط انضمام الولاية إلى أي من الدولتين في شرطين هما:

١- مدى قرب الولاية إلى أي من الهند أو باكستان.

٢- رغبة سكان الولاية^(١).

وفي الحقيقة لم تظهر أية مشاكل في تحديد مستقبل جميع الولايات إلا في أربع ولايات فقط جونا كره وحيدر أبار حيث كان الحاكم مسلمًا والأكثرية هندوسية، ورغم رغبة الولايتين في الانضمام إلى باكستان إلا أن الهند قامت باحتلالهما وضمها إليها عنوة، وقد حظي قرار الهند هذا برضا دولي وقبول عالمي.

(١) - مأساة كشمير المسلمة مرجع سابق .

وكانت كشمير هي الحالة الثالثة رغم اختلافها عن " حيدر أبار " و " جونا كره " في أن حاكمها كان هندوسياً وأغلبية سكانها الساحقة من المسلمين مع قرب كشمير لباكستان ورغبة سكانها في الانضمام إليها، إلا أن الهند قامت بغزو كشمير كما قامت من قبل بغزو الولايتين السابقتين وأجبرت حاكم كشمير على أن يوقع اتفاقية انضمام إلى الهند ^(١) .

الولاية الرابعة هي ولاية " بهوتان "

ولكن نجد بأن الجيوش الهندية كلها احتلت دولة من هذه الدول بدأت تسفك الدماء وتهلك الحرث وتتلغ الممتلكات وتدمر البنيان وتفسد بقتل ألوف من الأبرياء خاصة في جامو وكشمير حيث جمعت الجيوش الهندية في إقليم جامو مئات ألوف من المسلمين الأبرياء الذين كانوا يريدون الهجرة الأمانة إلى باكستان فجمعهم رجال الجيوش الهندية بإعطاء تأمين هجرتهم بالأمن والسلامة فإذا اجتمعوا في ميدان معين حاصرهم الجيش وأطلق عليهم النار فقتلوا كلهم فسالت الدماء وانحدرت إلى نهر " ثووي " فاحمرت مياهه وانقلبت الأغلبية المسلمة إلى أقلية ^(٢) .

المبحث الأول :

كيف احتل الهند كشمير

كان شعب كشمير ينتظر ساعة الانقسام ليبيدي رأيه القاطع في الانضمام إلى باكستان تأسيساً انضمت بالولايات الهندوسية إلى الهند التي انضمت ولكن الذي حدث كان خلاف ذلك تماماً فقد كان مهراجا ولاية كشمير الهندوسي يحيك مؤامرة لضم كشمير إلى الهند وذلك بالاتفاق والتنسيق مع زعماء الهند ، واللورد مونبتاتن الحاكم العام للهند بعد الاستقلال وسارت المؤامرة على النحو التالي ^(٣) .:

(١) - نفس المرجع السابق.

(٢) - مجلة الشهادة: ذي القعدة ١٤١٣ هـ إلى محرم ١٤١٤ هـ - العدد الأول ص ٤.

(٣) - فصول من مأساة كشمير (مرجع سابق) ص ٤١.

أولاً: كان من المقرر أن تعلن جميع الولايات رأيها بالانضمام إلى إحدى الدولتين الهند أو باكستان قبل تاريخ ١٥ أغسطس ١٩٤٧م.

ثانياً: قبل هذا التاريخ بعشرة أيام أي في ٥ أغسطس ١٩٤٧م دخل مهرجانا كشمير في اتفاق مع حكومة باكستان وقد تقرر حسب هذا الاتفاق أن تستمر كافة الترتيبات التي وجدت حتى ذلك الحين بين ولاية جامو وكشمير والحكومة البريطانية.

ثالثاً: قام مهرجانا كشمير بعد هذه الاتفاقية باتخاذ إجراءات معينة كشفت عن حقيقة نواياه السيئة في عدم الانضمام إلى باكستان بل وأمر المسلمين في الولاية بتسليم أسلحتهم وتبع ذلك نزع سلاح المسلمين العاملين في الشرطة الكشميرية والجيش الكشميري وأمام هذه الإجراءات والمراوغة في عدم الانضمام إلى باكستان ثار أهل كشمير في انتفاضة مقاومة ضد المهرجانا في أغسطس ١٩٤٧م مطالبين بالانضمام إلى باكستان وبدأت الثورة من مدينة " برنج " فاستعان المهرجانا بفرلة الهندوس للقضاء على الانتفاضة وإفناء المسلمين وقد استطاع الهندوس في هذه المعركة أن يقتلوا ويذبحوا أكثر من ٢٧٠ ألف مسلم! رابعاً: أمام هذه المذبحة الوحشية البشعة ثار أهل باكستان لنصرة إخوانهم في كشمير وقد استطاع رجال القبائل ببأسهم وقوة إيمانهم أن يحرروا قسماً من كشمير أسسوا فيه حكومة عرفت باسم حكومة كشمير الحرة " آزاد كشمير " . خامساً: فر المهرجانا الهندوسي إلى ولاية " جامو " وتدعي الهند كذباً أنه أرسل في ٢٢ أكتوبر ١٩٤٧م كتاباً إلى حاكم الهند العام اللورد مونتباتن يعلن فيه رغبته بضم ولاية كشمير إلى الهند ويطلب أن يمده بالجيش وتذرع المهرجانا في ذلك بالانتفاضة الكشميرية واتهم باكستان بأنها نظمت غزواً عن طريق رجال قبائل " الباتان " القوية.

سادساً: في ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧م وهو اليوم الأسود في حياة كشمير دخلت القوات الهندوسية كشمير وبدأت عدواناً ضد المسلمين الذين رفضوا الانضمام إلى الهند ومارست القوات الهندوسية أبشع وأفظع ما شهدته التاريخ البشري من مجازر وانتهاكات ضد نساء وأطفال ورجال كشمير المسلمة ومازالت الهند تحتل كشمير

حتى الآن وتمارس نفس الفظائع الإنسانية بلا هوادة ولا رحمة^(١). هذا وقد شارك في قتل المسلمين المجزري مع الجيوش الهندية رجال الأحزاب الهندوسية المتطرفة المسلحين بعدد كبير ضخم.

ثم توجه الجنود القتلة إلى " وادي كشمير " ، والذي يتجمهر به المسلمون ليلعبوا هناك بالمسلمين لعب إبليس كما لعبوه بإقليم جامو .

وخلال تلك الفترة تأمر الحاكم الوثي لولاية جامو وكشمير مع الهند وعقد اتفاق سري على التحاق الولاية بالهندو طلب منها دعم عسكري فلبت ندائه وأنزلت جيوشها القاهرة على مكان " سري نجر " ^(٢) .

بعد استيلاء الهند على كشمير بهذا الشكل المتناقض للقانون واستجابة لرغبة شعب البلاد، دعا مؤسس باكستان الراحل " محمد علي جناح " اللورد " مونتباتن " بوصفه حاكم الهند و " نهرو " بوصفه رئيساً للوزراء إلى عقد مؤتمر في لاهور يعقد في ٢٩ أكتوبر ١٩٤٧م لبحث الموقف ولكن نهرو لم يستطع حضور هذا المؤتمر لأنه لا يملك ما يقوله لمحمد علي جناح، وأخر اللورد " مونتباتن " الدعوة وعقد اللقاء في نوفمبر ١٩٤٧م وقدم إليه محمد علي جناح المقترحات الآتية للخروج من الأزمة:

١- الأمر بتوقف المجزرة التي يقوم بها الهندوس في كشمير فوراً، وتخويل الحكومتين حاكميها العاملين حق إصدار إنذار للقوات المتحاربة بالكف عن القتال في غضون ٤٨ ساعة.

٢- انسحاب القوات الهندوسية ورجال القبائل معاً من كشمير .

٣- منح الحاكمين السلطة الكاملة من قبل حكومتيهما لإعادة السلام إلى نصابه، ثم استلام إدارة البلاد واتخاذ الإجراءات اللازمة لاستفتاء عاجل تحت رقابتهما واشرافهما المشترك.

(١) - فصول من مأساة كشمير (مرجع سابق) ص ٤٢ .

(٢) - مجلة الشهادة: مرجع سابق ص ٤ .

اعتذر اللورد " مونتابتن " حاكم عام الهند عن الرد الفوري على هذه المقترحات التي قدمها محمد علي جناح ووعد بدراستها والرد عليها عندما يعود إلى الهند، ولكن ذهب ولم يجب قط لأن النوايا كانت مبيتة لاستمرار الوضع على ما هو عليه ^(١).

المبحث الثاني :

(مناقشة موقف الاستعمار الهندي من مشكلة المسلمين في كشمير)

إن الموقف الذي اتخذته الاستعمار الهندي من القضية هو عدم الموافقة على المطالبة لتحرير الولاية أو بإجراء الاستفتاء لتقرير مصيرها متذرعاً بالمبررات الفاسدة الآتية:

أولاً: إن الولاية جزء من الهند منذ زمن قديم.

ثانياً: إن الولاية جزء من الهند فليس لأحد أن يتدخل في شؤونها الداخلية.

ثالثاً: عدم الأحقية لدولة باكستان في الولاية على كشمير.

رابعاً: تنقل سكان الولاية يتسبب في تصاعد مشاكلها.

خامساً: إن الهند دولة علمانية يسكن فيها من يدينون بالأديان المختلفة وفيها أكثر من (٢٠٠) مليون من المسلمين، ولو وافقت الحكومة على انفصال هذه الولاية من الهند لكونها ولاية ذات أغلبية مسلمة، فهذا سيؤدي إلى المشاكل للمسلمين في داخل الهند.

سادساً: تشجيع إيران الانتفاضة الكشميرية فعلى البلاد العربية أن تكون على حذر من الانتفاضة.

ولكن هذه " المبررات الفاسدة " التي يأتي بها الاستعمار الهندي الغاشم لمواصلة سيطرته على الولاية ولاتخاذ الإجراءات الإجرامية فيه للقضاء على حركة الجهاد ليس لها أي اساس من النواحي القانونية والخلفية والدستورية، وذلك للأسباب الآتية:

(١) - مأساة كشمير المسلمة: مرجع سابق.

أولاً: دعوى الهند بأن كشمير جزء منها منذ الزمن القديم -إن هذه الدعوى باطلة تكذبها الحقائق التاريخية بل كانت الولاية تحت حكم مستقل لها سيادة خاصة وقد شهدت عصر حكم الكفار ثم الحكم الإسلامي، وقد حكمها عائلة " دوغرا " أيضاً حتى عند تقسيم شبه القارة الهندية كانت الولاية منفصلة عن الهند مع أن حاكمها كان هندوسياً ولهذا اسبب طرح على الولاية الخيار بالانضمام إلى إحدى الدولتين الوليدتين: الهند أو باكستان.

ثانياً: إن الولاية جزء من الهند فليس لأحد أن يتدخل في شؤونها الداخلية. وتقول الهند بأن ولاية جامو وكشمير جزء لا يتجزأ عن الهند الأم فالقضية أمر داخلي للهند فلا ينبغي للأمم المتحدة ولا لدولة أخرى أن تتدخل في الشؤون الهندية الداخلية.

والجواب:

أ - بأن الهند هي التي سبقت وبادرت إلى الأمم المتحدة برفع القضية الكشميرية إليها.

ب - ثم الحكومة الهندوسية أعلنت أمام الشعب المسلم الكشميري وأمام العالم بأسره في جمعية الأمم المتحدة مرات عديدة بأن انضمام ولاية جامو وكشمير إلى الهند هو انضمام مؤقت ولن يعتبر هذا الانضمام مؤثراً إلا بعد إجراء الاستفتاء العام لتقدير مصير الولاية تحت رعاية جمعية الأمم المتحدة.

ج - والقضية لاتزال موجودة في ملفات جمعية الأمم المتحدة وقرارات الأمم المتحدة قد وافق عليها أعضاء الأمم المتحدة فالقضية دولية وليست من شؤون الهند الداخلية.

ثالثاً: ليس لباكستان حق في الولاية.

نعم ليس لباكستان في الولاية حق ولا للهند فيها حق بل ينحصر تقرير مصيرها على إجراء الاستفتاء العام وهو موقف باكستاني مع الحقائق الآتية:

أ - أن ولاية جامو وكشمير يكثر بها المسلمون حيث تبلغ نسبتهم ٨٥% في المئة وهم يعتبرون أنفسهم جزءاً من العالم الإسلامي لذا يحبون باكستان من أعماق قلوبهم وقد أعربوا في كثير من المرات عن حبهم هذا في المناسبات

المختلفة برفع هتافات انضمامهم إلى باكستان ويرفع الإعلام الباكستانية على مبانيهم.

ب - كان تقسيم شبه القارة الهندية على أساس الدين أي أن المناطق التي يسكن فيها الأغلبية المسلمة تنضم إلى باكستان والمناطق التي تمثل الأكثرية غير المسلمة تنضم إلى الهند وكان من المقرر تطبيق هذا الأساس على الولايات الحرة ومنها كشمير المسلمة.

ج - إن جماعة "المؤتمر المسلم لعموم جامو وكشمير" أصدرت قرار انضمام ولاية جامو وكشمير إلى باكستان في ١٩ من يوليو عام ١٩٤٧م وكانت الجماعة ممثلة عن كافة الشعب المسلم الكشميري.

د - تتصل حدود الولاية مع الحدود الباكستانية أكثر من ألف كيلو متر بينما لا تتصل حدود الولاية بالهند إلا ٣٠٠ كيلو متر على وجه التقريب وهذه المسافة جعلت نصيباً كبيراً لباكستان في خطة التقسيم لكونها منطقة مسلمة لكن بالخداع والتزوير منحت للهند في نهاية عملية التقسيم لكي يتيسر لها التسلل إلى داخل الولاية.

هـ - وكذلك كانت الشوارع متصلة بين باكستان وبين الولاية بينما لم يكن الاتصال موجوداً بين الولاية والهند مطلقاً.

و - كما تصب جميع أنهار الولاية في باكستان لا إلى الهند.

ز - اتفق حاكم الولاية مع القيادة الباكستانية على إبقاء الولاية على وضعها السابق ثم تأمر مع زعماء الهند فضم الولاية إليها خرقاً لتلك الاتفاقية.

ح- قامت الهند بالاعتداء المباشر على باكستان لأجل القضية الكشميرية أكثر من مرة.

ط - ثم مع وجود هذه العلاقات الوثيقة والعلاقات المتينة والروابط الطبيعية بين الولاية وباكستان ما ادعت باكستان بأن لها حقاً في الولاية كما تدعي الهند بأن الولاية جزء لا يتجزأ منها والحقيقة أن الهند ليس لها أي حق على الولاية.

ي - بل كلتا الدولتين الهند وباكستان طرفان متقابلان في هذه الخصومة المرفوعة إلى جمعية الأمم المتحدة حتى تطبيق قراراتها بصورة عادلة. ولاعتبارهما هذا طالب بعض زعماء الساسة من كشمير المحتلة والحرّة بعقد المؤتمر الدولي يشارك فيه كل من الهند وباكستان والزعماء الكشميريون^(١) ..

رابعاً: تنقل سكان الولاية يتسبب في تصاعد مشاكلها. ومن أدلة الهند أن الاستفتاء العام إذ أجرى اضطر عدد كبير من سكان الولاية بمغادرة مناطقهم إلى مناطق أخرى. والجواب: أن هذا الادعاء عبارة عن افتراض مالم يوجد أصلاً لأن أجزاء الولاية إذا انضم بعضها إلى بعض وارتفعت قيود التأشيرة عن أهلها فهم يترددون فيما بينهم بكل حرية ومن أراد أن يعود إلى أرضه المتروكة فسيعود ويكون كل ذلك في داخل الولاية. ولا يجبر أحداً على أن يخرج من بيته ويترك المنطقة - كيف ذلك؟ وهم جميعهم مسلمون .

خامساً: إن ادعاء الهند بأنها دولة علمانية يسكن فيها أكثر من مائة وعشرين مليون من المسلمين فهذا موافقتها بالمطالبة لإجراء الاستفتاء في الولاية لتقرير مصيرها لكونها ولاية ذات أغلبية إسلامية سيكون منافياً لنظريتها الأساسية، وسيكون سبباً للمشاكل لأكثر من "٢٠٠" مليون مسلم في داخل الهند، وهذا الادعاء أيضاً ليس له أي أساس من النواحي القانونية والخلقية، وذلك لعدة وجوه منها:

١- إن ادعاء الهند لكونها دولة علمانية تكون فيها حرية تامة للمنتسبين إلى الأديان المختلفة فهو ليس بصحيح، فهي في الحقيقة دولة هندوسية تشاهد فيها مجازر المسلمين وقتلهم وهتك أعراضهم ونهب أموالهم كل يوم، فنحن لا نعرف

(١) - مأساة اخواننا المسلمين في كشمير المسلمة " مرجع سابق " ص ٣٢ - ٣٣.

يومًا من الأيام خلال "٤٣" سنة ماضية إلا وكان فيه مجازر للمسلمين في هذه المدينة أو تلك.

٢- وأما ادعاء الهند بأن موافقتها على المطالبة لأجراء الاستفتاء لتقدير مصير الولاية سنأتي بالمشاكل لأكثر من "٢٠٠" مليون مسلم في داخل الهند ادعاء كاذب مشبوه وذلك لأن قضية مسلمي الهند تختلف تمامًا عن قضية الشعب الكشميري المسلم لأن مسلمي الهند هم مواطنون هنود كيفية المواطنين وهم قد قرروا أن يكون مصيرهم مع الهند. أما الشعب الكشميري المسلم فهم ليسوا بمواطنين هنود ولم يستخدموا حتى الآن حقهم لتقرير مصيرهم، فنحن رأينا ضمن قضية أفغانستان المسلمة أن وجود حوالي "١٠٠" مليون مسلم في الولايات الإسلامية في داخل الاتحاد السوفيتي لم يمنع العالم الإسلامي من دعم الجهاد الأفغاني فكيف يمنع وجود المسلمين في داخل الهند التأييد لجهاد كشمير.

سادسًا: أما ادعاء الهند بأن حركة الانتفاضة في كشمير هي حركة تقوم بتشجيعها وتمويلها الحكومة الإيرانية، فهذا أيضًا هو ادعاء كاذب مشبوه ليس له أي علاقة مع الحقيقة وذلك لعدة أسباب منها:

- ١- إن عدد السكان الشيعة في كشمير المحنلة أقل من ٣% وأكثرهم من الموظفين في الدوائر الحكومية وهم يجتنبون اجتنابًا كاملاً النشاطات السياسية.
- ٢- إن حركة الجهاد كما أسلفنا تقودها الحركة الإسلامية، والحركة الإسلامية كما يعرف الجميع، جزء من الحركة الإسلامية العالمية وليست لها أية علاقة خاصة مع إيران أو أية دولة أخرى.
- ٣- أما تأييد حركة الجهاد من قبل الحكومة الإيرانية، فهي ليست بوحيدة في هذه الصدد فقد قامت بتأييدها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله ، وحكومة تركيا وحكومة السودان وكثير من الحكومات الإسلامية الأخرى، ولكن تأييد هذه الحركة من قبل هذه الحكومات لا تعني بأن هذه الحركة تنتمي إلى هذه الحكومات فكيف إذن يا ترى تقول الهند بأن المراد من تأييد حركة الانتفاضة من قبل إيران هو أن هذه الحركة تشجعها إيران.

فيتبين مما أسلفنا بأن موقف الاستعمار الهندي من قضية كشمير هو موقف خزي ليس له أي أساس من النواحي القانونية والخلقية^(١).

المبحث الثالث :

"موقف العالم الإسلامي على الأمم المتحدة"

أولاً: الأمم المتحدة:

كعادتها - فيما يتعلق بقضايا المسلمين تحاول التبرير والعدر لكل من يقتل أو يعتدي أو يهتك أعراض المسلمين، بل تساعد في هذا الإذلال فيما إذا قصر المعتدي في حجم هذا الاعتداء .

قد فصل الله لنا ذلك بقوله "لَمْ يَلِيْكَ لِيْ مِجْمَعٌ مِّمَّ مِىَّ [البقرة : ١٢٠].

ولذلك كم رفعت قضية كشمير إلى دهايز الأمم المتحدة، ومجلس الخوف ولكن دون جدوى، ولا فائدة تذكر^(٢).

إذن دخلت قضية كشمير ردهات الأمم المتحدة وسط ظروف وملابسات عديدة، وبعد القراران الصادران في ١٣ أغسطس ٤٨ و ٥ يناير ١٩٤٩م من أهم قرارات المنظمة الدولية الصادرة بشأن كشمير، وتمحور جميع القرارات حول ضرورة إجراء استفتاء حر حيادي يقرر شعب كشمير من خلاله مصيره ومستقبله سواء بالاستقلال أو بالانضمام إلى أي من باكستان أو الهند.

بعد ذلك تم تشكيل لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالهند وباكستان طبقاً لقرار مجلس الأمن الصادر في ٢٠ يناير ١٩٤٨م. مع إصدار التوجيهات إليها بالانتقال إلى المنطقة بأسرع وقت ممكن هذا وقد أعيد تشكيل اللجنة من جديد بقرار من مجلس الأمن في ٢١ ابريل ١٩٤٨ م .

ويدور هذا القرار حول إيقاف حرب ٤٧ التي وقعت بين البلدين وإقرار الهدنة ووقف إطلاق النار تحت إشراف اللجنة الدولية مع إعادة تأكيد الحكومتين

(١) - الشهادة صوت الجهاد الكشميري: ع ٢ صقر، ربيع الثاني ١٤١٤هـ أصدر النسخة ١. ص ٤٦ / ٥٦.

ومأساة اخواننا المسلمين في كشمير المسلمة "مرجع سابق" ص ٢٤ / ٢٥.

(٢) - مأساة اخواننا المسلمين في كشمير المسلمة (مرجع سابق) ص ١٥٧.

الهندية والباكستانية على أن وضع ولاية جامو وكشمير سيتم تقريره طبقاً لرغبة الشعب من خلال إجراء استفتاء حر وحيادي تحت إشراف الأمم المتحدة. وقد صدر قرار في ٥ يناير ١٩٤٩م وأهم ما جاء في هذا القرار هو تأكيده على أن مسألة انضمام ولاية جامو وكشمير إلى الهند وباكستان أو إلى باكستان سيتم تقديره من خلال الطرق الديمقراطية المتمثلة في استفتاء حيادي حر.

ويمكن القول بأن هذا القرار هو قرار "الاستفتاء" حيث تناول في بنوده شروط الاستفتاء وأسلوبه والمشرفين عليه وطريقة تنظيمه وكافة الضمانات اللازمة للخروج باستفتاء نزيه يشترك فيه الجميع بدون أدنى ضغط أو إرهاب. وقد توصلت حكومتا باكستان والهند لوقف إطلاق النار قبل منتصف ليلة ١ يناير ١٩٤٩م بدقيقة واحدة كما هو منصوص عليه في القرار وتم تحديد خط وقف القتال في ٢٧ يوليو ١٩٤٩م^(١).

ولم تكن قرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير متمثلة فقط في قراري ١٣ أغسطس ١٩٤٨م و ٥ يناير ١٩٤٩م ولكن كانت هناك قرارات أخرى وفيها:

- ١- بذلت محاولات عام ١٩٥٧م لإحياء قضية كشمير في الأمم المتحدة ولكنها لم تنجح.
- ٢- استخدم الاتحاد السوفيتي السابق في عام ١٩٦٢م حق الفيتو ضد قرار وضع مشروع مندوب إيرلندا بناء على تقرير ممثل الأمم المتحدة.
- ٣- اجتمع مجلس الأمن الدولي في مايو ١٩٦٤م لكنه لم يتخذ قراراً بشأن قضية كشمير.

تلك هي أهم القرارات وجهود الأمم المتحدة الخاصة بقضية كشمير حتى عام ١٩٦٢م، حيث اتخذت القضية بعد ذلك مسارات أخرى نظراً لقيام الحرب الثانية بين الهند وباكستان عام ١٩٦٥م^(٢).

(١) - فصول من مأساة كشمير مرجع سابق، ونزاع كشمير وقرارات الأمم المتحدة

(٢) - كشمير المسلمة، أغسطس ١٩٩٢م.

ثانياً : موقف العالم الإسلامي :

كانت أوضح المواقف الإسلامية حيال قضية كشمير متمثلة في المواقف الصادرة عن اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامي . سواء كانت هذه الاجتماعات لوزراء الخارجية أم على مستوى القمة ويمكن رصد أهم هذه المواقف كما يلي :

أولاً : تم إدراج قضية كشمير في جدول أعمال " المؤتمر التاسع عشر " لوزراء الخارجية منظمة المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القاهرة في أغسطس ١٩٩٠ م وتبنى هذا المؤتمر قراراً يرمي إلى تسوية سلمية للقضية وذلك وفقاً لقرارات الأمم المتحدة بشأنها وعلى النحو المتفق عليه في اتفاقية شمالا .

ثانياً : تبنى وزراء خارجية المنظمة نفس القرار السابق وذلك في اجتماعهم التنسيق الذي عقد في نيويورك أول أكتوبر ١٩٩١ م ودعا الوزراء إلى ضرورة الاحترام لحقوق الإنسان وأدانوا أعمال العنف ضد شعب كشمير .

ثالثاً : في أغسطس ١٩٩١ م أصدر المؤتمر " العشرون " لوزراء الخارجية المنظمة المنعقد في إسطنبول بتركيا قراره رقم ١١ / ٢٠ حول كشمير الذي ندد فيه بالانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان للشعب الكشميري ودعا المؤتمر إلى احترام هذه الحقوق ومن بينها الحق في تقرير المصير .

كما دعا الهند للسماح للجماعات الدولية لحقوق الإنسان والمنظمات الإنسانية بزيارة كشمير . وطلب المؤتمر من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي تشكيل لجنة لتقصي الحقائق تقوم بزيارة كشمير .

رابعاً: دعا مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في دكا في ديسمبر ١٩٩٢م إلى تحقيق تسوية سلمية لقضية كشمير وفق قرارات الأمم المتحدة، وندده زعماء العالم الإسلامي بالانتهاكات الفظيعة لحقوق الإنسان التي ترتكبها الهند بحق شعب كشمير المسلم. وطالب المؤتمر باحترام الحقوق التي من بينها حق تقرير المصير، ودعا للسماح للجماعات الدولية لحقوق الإنسان والمنظمات الإنسانية بزيارة كشمير، كما صادق مؤتمر القمة هذا على القرارات الصادرة عن المؤتمر العشرين لوزراء الخارجية بشأن كشمير .

خامساً: في مارس ١٩٩٢م أوفد مساعد الأمين العام للشؤون السياسية بمنظمة المؤتمر الإسلامي لزيارة باكستان لمناقشة مسألة كشمير وجميع المعلومات الحقيقية وقام بالاجتماع مع المرشدين واللاجئين من كشمير المحتلة وعان على الطبقة حجم الفضائع التي ترتكبها قوات الأمن الهندية والتي أجبرت هؤلاء المرشدين على الفرار من بيوتهم واللجوء إلى باكستان.

سادساً: أكدت منظمة المؤتمر الإسلامي في دورات عديدة على قرارتها السابقة وأكدت أيضاً على القرار الخاص بإيفاد بعثة للمساعي الحميدة بإشراف رئيس المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية.

وقد أجرى رئيس المؤتمر العشرين لوزراء خارجية المؤتمر الإسلامي الاتصالات اللازمة مع حكومة الهند لغرض زيارة لجنة المساعي الحميدة إليها وذلك طبقاً لقرارات مؤتمر القمة الإسلامي السادس وقد قوبل هذا العرض بالرفض من الجانب الهندي وأعلنت الهند أن جامو وكشمير جزء لا يتجزأ منها وأن لجنة المساعي الإسلامية هذه تعد تدخلاً في الشؤون الداخلية للهند! وعندما طلبت الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي في ٢٣ يناير ١٩٩٣م موافقة حكومة الهند على استقبال بعثة تقصي الحقائق الإسلامية وتمكينها من زيارة جامو وكشمير رفضت الهند هذا الطلب.

وأعلن وزير الشؤون الخارجية الهندي بعد هذا الرفض أن بلاده رفضت طلب منظمة المؤتمر الإسلامي وأبلغتها أن التأشيرات لا تمنح لهذا الغرض، فما كان من بعثة تقصي الحقائق المشكلة من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي إلا أن توجهت إلى كشمير الحرة من أجل تقويم الأوضاع على الطبيعة وعلى أساس البيانات والإحصاءات الحقيقية وقامت في الفترة من ١٤ إلى ١٨ فبراير ١٩٩٣ بزيارات واسعة النطاق إلى مختلف المناطق في كشمير الحرة^(١).

(١) - كشمير المسلمة: العدد السادس عشر. ذو الحجة ١٤١٣هـ - يونيو ١٩٩٣م.



الفصل الثالث

حقوق الإنسان في كشمير

المبحث الأول :

"جرائم الهندوس ضد المسلمين"

منذ اللحظة الأولى لفترة الاحتلال التي دامت ٤٧ عامًا حتى الآن لم توقف الجرائم الوحشية ضد أبناء كشمير المحتلة، فالقوات الهندية لا تتورع عن استخدام أبشع الوسائل الشيطانية لقمع انتفاضة شعب كشمير المسلم، وتصفيه شبابه وأطفاله خشية أن يأتي اليوم الذي يحررون فيه أرضهم وعرضهم ويظهرون فيه ديارهم من رجس عبدة الأبقار والأوثان^(١).

وإذا ذهبنا لسرد أساليب القوات الهندوسية لقمع انتفاضة المسلمين في كشمير فنجد أنها عمليات مستمرة للتطهير العرقي، وإبادة للجنس والتي لم تشهد الانسانية مثلاً لبشاعتها من قبل!!

وهذه الممارسات الإرهابية والوحشية التي يرتكبها جيش الهندوس في كشمير لا تقتصر على نوع واحد بل تشمل كافة وسائل القهر والتعذيب مثل القتل - والذبح أمام الوالدين - قيود خانقة - ارهاب سياسي - اعتقالات بدون محاكمات - تعذيب روحي - افساد خلقي - اغتصاب المسلمات العفيفات أمام أهلهم - احراق البساتين والحقول - انهيار اقتصادي - احراق المحلات التجارية - احراق المدارس والكلليات - احراق الأدميين أحياء - حظر التجول ... وإلى آخره من كافة صنوف الدمار والتشديد والإبادة الشاملة سواء البشرية منها أو الاقتصادية^(٢).

ومن أغرب وأبشع الوسائل التي تلجأ إليها سلطات الاحتلال الهندي للحد من تزايد عدد السكان المسلمين أنهم يقومون بخص الشباب والأطفال قهراً حتى لا ينجبوا ذرية في المستقبل.

(١) - صرخة كشمير: تصور من كشمير ص ٧٦ .
(٢) - فصول من مأساة كشمير (مرجع سابق) ص ٩٣ .

وفي يوليو ١٩٩٠م أصدر "ساكينا" حاكم الولاية الذي تولى بعد "جاكمو هان" قراراً يمنح القوات الهندية حق القتل وانتهاك حرمان النساء والحرق والاعتقالات!

وبعد ذلك "لوبي. سينج" حاكم الولاية بعد "ساكينا" فطبق حظر التجول الدائم ومداهمة البيوت يومياً، وإجراء التفتيشات وإلقاء القبض على الآمنين بدون أمر من أحد وأصبح القتل عملاً عادياً عند الجندي الهندي في كشمير^(١).
ويكفي أن نستعرض بعض الأرقام ذات الدلالة الواضحة على خطورة ما يجري في كشمير...

وفي خلال ما يقارب من ثلاث سنوات أي من أول يناير ١٩٩٠م حتى آخر أغسطس ١٩٩٢م^(٢) كانت النتائج كالتالي:

١. عدد الجريح من الرجال والنساء والولدان ٥٥٢٤٥ جريحاً.
٢. عدد الطلاب الذين أحرقوا أحياء في منطقة كواره وغيرها ٧١٥ طالباً.
٣. عدد المسجونين من الشباب في معسكرات التعذيب في الهند ١٥٥٣٠ شاباً.
٤. عدد المسلمين الذين أحرقوا في بيوتهم أحياء ٧٢٥ مسلم.
٥. عدد الموظفين الذين عزلوا من وظائفهم، بلغ الآلاف.
٦. عدد النساء المسلمات اللاتي هتكت أعراضهن جماعياً ١٣٣٩٥ امرأة.
٧. عدد النساء اللاتي استشهدن بسبب لأعراضهن ٦٥ امرأة.
٨. عدد الاطفال الذين ماتوا بسبب عدم تقديم العلاج ٣٧٥ طفلاً.
٩. عدد البيوت والمحلات والمتاجر التي أحرقت ٥٥٠٠٠ بيت ودكان.
١٠. عدد المستشفيات والمدارس والكليات التي أحرقت ٥٦٥ كلية ومدرسة ومستشفى.
١١. عدد الأنعام التي أحرقت حية ١٣٤٥ حيواناً.

(١) - نفس المرجع السابق (٢)

(٢) - المجتمع، ع ١٠٦٤، ١٤/٣/١٤هـ - ١٤١٤هـ - ٢١/٨/١٩٩٣م ص ٢٢.

١٢. قيمة الحبوب الغذائية التي أحرقت ١٢٢٠ مليون دولار.
 ١٣. قيمة البساتين والغابات التي أحرقت ١١٢٠ بليون دولار.
 ١٤. عدد النساء اللاتي توفين خلال عملية الولادة بسبب عدم العناية والعلاج ٣٩٠ امرأة.

وهناك أساليب أخرى يمارسها الاستعمار الهندوسي ضد مسلمي كشمير منها:

- ١- منع ذبح البقر لترسيخ قدسية في نفوس المسلمين
- ٢- تحريم تعدد الزوجات.
- ٣- تأسيس دور السينما والملاهي وغيرها.
- ٤- إيقاف تدريس القرآن الكريم واللغة العربية في المدارس الحكومية، وإدخال اللغة الهندية لغة إجبارية.
- ٥- تشجيع الزواج بين المسلمين والهندوس.
- ٦- إباحة الخمر وترويجها.
- ٧- استخدام وسائل الإعلام المختلفة لنشر الإباحة والفاحشة والدعوة إلى فلسفة الأديان.

٨- ترويج حركة تحديد النسل بين المسلمين بالترغيب أو بالترهيب.

٩- طمس معالم التاريخ والحضارة الإسلامية في الولاية.

وغيرها من الوسائل والكثيرة التي تمارس ضد المسلمين (١).

إن الناظر في التقارير الصادرة من قبل بعض المؤسسات وسماع بعض وكالات الأنباء عما يحدث لإخواننا المسلمين في كشمير فإنه يجد بأن كشمير بدأت تذبذب وتنشر المأساة والآلام في كل مكان... ويلات... ويلات... والظلمة تخيم على الأرض وترخي سدولها مثل موج البحر. فتفقد المنطقة بهائها وإنارتها وسحرها، وحبوبيتها وجمالها الطبيعي ومناظرها الخلابة.

وهي التي كان سكانها يستقبلون الزوار هواة السياحة ويرحبون بهم ويقومون في الصيف بإرسال قافلات الفواكه المختلفة إلى أماكن مختلفة بعيدة.

(١) - كشمير تستغيث "مرجع سابق" ص ٢٧/٢٨.

ولكن في هذا الصيف فإن سكانها مشغولون أيضاً بحفر القبور وتعدد الأموات وإعداد الجنائز في تحذو جراءة على الموت. الانتفاضة تزداد يوماً بعد يوم وغيرت وجه الحياة واعطت تعريفاً جديداً لما هو طبيعي.

ونجد بأن القصص من انتهاك الهندوس لأعراض المسلمين كثيرة فنذكر فيها هذه القصة وهي قصة قرية "كونن بوشه بوره" يوري الشيخ معصوم كشمري فيقول عن الجنود الهندوس بأنهم أخرجوا الرجال في ساعة الحادية عشرة ليلاً من بيوتهم ودخلوا على النساء وكن ثلاثاً وخمسين امرأة مسلمة فعاشوا في أراضهن هتفاً وكان الرجال مقيدين خارج القرية لا حول لهم ولا قوة وهن يصرخن بأعلى أصواتهن "واسلاماه واسلاماه" ومما يذوب منه القلب كمداً وألماً هو أن الجنود كانوا يقومون بهتك أعراض النساء جماعياً ثم قاموا بقتلهن وألقوا بجثثهن في الأنهار. وكانت أكبرهن سنناً "جانا" التي تبلغ من العمر ٨٠ سنة تعرضت لاغتصاب جماعي فلم يشفع لها عند هذه الوحوش البشرية أنها بلغت من العمر عتياً، ولم ينقذها من هذه الذئاب الأدمية أنها في عمر جداتهم أو أكبر، هي وزوجة ابنها. وأصغرهم تعرضاً للاغتصاب هما الفتاة مصراء البالغة من العمر ١٣ سنة وأختها البالغة من العمر ١٨ سنة. وكان ذلك في ليلة ٢٣ فبراير ١٩٩١م^(١).

إن هذا هو فعل هؤلاء المجرمون من الهندوس فأى رحمة عندهم بل أن فعلتهم هذه لفعلة الوحوش الكواسر. وهذا أقل ما يوصفون به. بل قد تكون الوحوش أرحم من هؤلاء الجنود.

(١) - كشمير تستغيث. مرجع سابق ص ٢٤.

المبحث الثاني :

"إنجازات المقاومون في كشمير"

بعد أن أفضت الهند كل السبل السلمية لحل قضية كشمير، في ظل المآسي الشنيعة التي يتعرض لها الشعب الكشميري المسلم كان لزاماً على كشمير أن تعلن الجهاد المسلح لتحرير أرضها بالقوة من الاحتلال الهندي. وتقرير مصير شعبها بحرية كاملة وسيادة تامة فبدأت انتفاضة وثورة الجهاد في كشمير في يناير ١٩٩٠م وعلى أثر قيام هذه الانتفاضة التي عمت جميع أفراد الشعب الكشميري حيث اتحدت جميع الحركات الجهادية تحت راية الإسلام وباسم "حركة المقاومة الإسلامية في ولاية كشمير المسلمة" والمعروف أن الجهاد الكشميري لم يكن متوقفاً قبل تاريخ يناير ١٩٩٠م ولكنه كان موجوداً ومستمراً منذ عام ١٩٤٧م وبصور عديدة، ولكنه لم يأخذ شكله العلمي والمنظم إلا في ذلك التاريخ بعد أن تأكد للجميع أن الحل السلمي لن يجدي شيئاً وأن المحادثات والاعتماد على الأمم المتحدة لن يعطي الكشميرين حريتهم^(١).

فكان خلال ثلاث سنوات ماضية أن حققت هذه الحركة الجهادية الكثير من الإنجازات في المجالات المختلفة من أهمها:

أ- المجال التشريعي:

من أهم الإنجازات في المجال التشريعي:

١ - إنشاء المجالس التشريعية الإسلامية الخاصة لتطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الولاية الإسلامية، فالقضايا اليوم لا ترفع إلى المحاكم المدنية الحكومية بل ترفع إلى هذه المجالس التشريعية الإسلامية الخاصة ومن هناك تصدر القرارات لفصل هذه القضايا وفقاً للشريعة الإسلامية .

ب - المجال الحضاري :

من أهم الإنجازات التي حققتها الحركة الجهادية في المجال الحضاري :

(١) - فصول من مأساة كشمير - مرجع سابق ص ١١٩.

- ١- تم القضاء التام على المعالم الحضارية الهندوسية في اتحاد الولاية كما أغلقت مراكز الخمر ومحلات الفيديو ودور السينما والملاهي وما إلى ذلك من مراكز الفساد ، والتي قد أقيمت من قبل الحكومة الهندية خلال ٤٠ سنة ماضية لنشر الإباحية والفساد الخلقي والحضارة الهندوسية في الولاية .
- ٢- قررت النساء المسلمات في الولاية أن يتركن استعمال الزي الهندوسي الذي كن يلبسنه ويفتخرن به نتيجة للقارة الحضارية الهندوسية وقررن أن يلبسن الزي الإسلامي ويقبلن بصورة كبيرة على الحجاب الشرعي^(١) .
- ٣- إدخال القضية الكشميرية البرامج الانتخابية للحزبين الرئيسيين في بريطانيا للمرة الأولى في تاريخ القضية.
- ٤- رغبة الحكومة البريطانية في بدء الحوار حول قضية كشمير في قمة دول الكومنولث.
- ٥- إدخال مشروع قرار "حرية كشمير" في الكونجرس الأمريكي وتقليص حجم المساعدات الأمريكية للهند بمقدار ٢٤ مليون دولار.
- ٦- توقيع أكثر من ١٥٠ عضواً برلمانياً بريطانياً على مشروع قرار يطالب البرلمان البريطاني بإصدار قرار عاجل بشأن قضية كشمير.
- ٧- تأييد ما يزيد على ١٠٠ سفير في هيئة الأمم المتحدة لقضية كشمير.
- ٨- مشاركة وفد كشمير للمرة الأولى في مؤتمر وزراء منظمة المؤتمر الإسلامي في إسطنبول بتركيا وتبنى المؤتمر قراراً يدعم القضية الكشميرية والتنديد بالجرائم الهندية في الولاية المحتلة.
- ٩- قيام الحكومة الألمانية بتوجيه إنذار للهند يقضي بأن يون قد توقفت مساعداتها للهند إذا استمرت الهند في السعي لتطوير ترسانتها العسكرية.
- ١٠- المشاركة الأولى لوفد كشمير في مؤتمر دول عدم الانحياز في هراي.

(١) - الحركة الجهادية الكشميرية (الإنجازات والعقبات) : بروفييسور أليف الدين الترابي، المركز الإعلامي لكشمير المسلمة. ص ٢.

- ١١- صدور العديد من التصريحات لرؤساء وزراء خارجية دول مختلفة تأييداً للقضية الكشميرية واستنكاراً للممارسات الهندوسية في كشمير المحتلة^(١).
- ج- المجال العسكري:
- أما المجال العسكري فالإنجازات والانتصارات التي حققتها الحركة الجهادية في هذا المجال كثيرة، فنكتفي بذكرها إلى نهاية شهر سبتمبر ١٩٩٣م.
- ١- انتشرت روح الجهاد بين الشعب الكشميري المسلم بأسره فاليوم كل كشميري مسلم سواء كان رجلاً أو امرأة أو طفلاً، مثقفاً أو غير مثقف، تاجراً أو فلاحاً يقف مع هذه الحركة الجهادية.
- ٢- خلال السنوات الأربع الماضية قتل أكثر من ١٥٠٠ جندي هندوسي، وعشرات الآلاف آخرين جرحوا.
- ٣- ثم أن قوات الحدود الهندوسية (B-S-F) يهربون من ثكناتهم بعد ما قتل الكثير منهم جنود وضباط حينما كانوا يقومون بعمليات التفتيش في القرى والمدن.
- ٤- هاجم المجاهدون ثكنة الجيش في منطقة باره بالصواريخ مما أسفر عن مقتل عشرين جندي وجرح عشرين آخرين وتدمير عربات عسكرية^(٢).
- من هذا كله يتبين أن الجهاد الكشميري هدفه الأول هو إعلاء كلمة الله ورفع الظلم والاعتصاب والدمار والتعذيب عن أبناء كشمير المسلمين الذين يقعون تحت سيطرة عدو من أبشع أعداء الإسلام وهم الهندوس.
- وكانت خسائر العدو الهندوس خلال سنتين من عمر هذا الجهاد المبارك في كشمير هي:

- ١- أكثر من ١٠ آلاف قتيل.
- ٢- بلايين الدولارات خسائر اقتصادية.
- ٣- القضاء على عملاء الاستعمار الهندوسي.

(١) - فصول من مأساة كشمير مرجع سابق ص ١٢١-١٢٢، وبعض الإصدارات الخاصة بحركة تحرير كشمير.

(٢) - نداء من كشمير المحتلة مرجع سابق ص ١٤.

٤- القضاء على مراكز الفاحشة "كالسينما ومجلات الفيديو".

إن الخسائر المادية التي تكبدتها الحكومة الهندية من جراء هذا الجهاد تزداد يوماً بعد يوم حيث بلغت التكاليف اليومية لقوات الاحتلال الهندي في الولاية ما يزيد عن مائة مليون روبية هندية^(١).

المبحث الثالث :

دور العلماء الكشميريين في نشر الدعوة

إن الدعوة الإسلامية تاريخاً آخر حافلاً بالكفاح للتحريير والتحرير من مختلف العقائد الوثنية التي ورثتها المنطقة، وبالجهاد ضد الخرافات اليونانية وبقايا الأديان القديمة.

ومع هذا، فإن كثيراً من الجهود الفردية كانت تترك آثارها الفعالة في المجتمع خاصة في الأوقات العصيبة. وكان للعلماء دور كبير في جمع الناس على الكتاب والسنة والوقوف ضد التيار الجارف من اعتماد الناس على إلهامات بعض مشايخهم. حتى لو خالفت الكتاب والسنة المطهرة.

وبدأت الدعوة لعدم الاقتصار على مذهب محدد أو إمام معين والتقصي له. وكان من هذه الجهود التي بذلت لنشر الدعوة الإسلامية الصحيحة ما بذله العلماء.

ولم يكن صوت دعوتهم إلى تعاليم الدين الحنيف وإلى التوحيد الخالص والسنة المطهرة إلا كنور ضئيل في ظلام الليل الحالك، فلاقوا في سبيل ذلك ما لاقوه من المصائب والآلام والشدائد والمحن... ولكن صبرهم ومقاومتهم واستمرارهم جعل النصر حليفهم فزاد اعتناق العامة لتعاليم الإسلام الخالصة، وزاد الدعاة والمصلحون في كل مدينة وقريّة. وكان من نشاط هؤلاء الدعاة هو أنهم كونوا جمعية أهل الحديث بكشمير.

وذلك على رغم ما يعانونه من الحكم الهندوسي، فقد كان ذلك في ١٣٦٠هـ- كامتداد لجمعية أهل الحديث في الهند.. وكانت غايتها أن تكون هناك

(١) - كشمير تستغيث، مرجع سابق ص ٣٦-٣٧.

دعوة إصلاحية مستقلة في عامة الناس حتى يطلعوا على تعاليم الدين الحنيف اطلاقاً تاماً.

واتخذوا من المساجد مركزاً أساسياً لنشر الدعوة وذلك عن طريق إلقاء المحاضرات الدينية. ولم تكن المهمة سهلة وذلك لأن فصل الربيع والصيف يأتيان في مدة وجيزة وفي الربيع والصيف يشتغل الناس بالزراعة والتجارة وبقية الأعمال. لذا فإن أحسن الأوقات للدعوة في هذه المنطقة يتمثل في وقت انتهاء موسم الزراعة. ولهذا فقد ركزت الجمعية في كل جهدها على المسجد.

ثانياً: ومن بين وسائل نشر تعاليم الإسلام اتخذت الجمعية طريق إقامة المدارس الدينية بعد المساجد- في المدن المختلفة لتعليم المبادئ الأساسية للدين، فأقامت في العاصمة وفي القرى المدارس الابتدائية المختلفة.

ثالثاً: وفي عام "١٣٩٧هـ" اتخذت الجمعية خطوة هامة وهي أنها أنشأت "الكلية السلفية" وسط العاصمة "سریناجار" كنواة لجامعة إسلامية عربية في كشمير، تدرس العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه والسيرة واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية والعلوم العصرية الأخرى كما تميزت بأنها توفر لطلابها الإقامة وأسباب المعيشة والكتب والأدوات الدراسية.

ولكن إنشاء هذه الكلية لم يكن سهلاً حيث لاقى عداوتاً شديدة من المبتدعين.

ومنهج الكلية مرتب على منهج الجامعة السلفية ببنارس بالهند.

رابعاً: تأمل الجمعية في أن تنشئ مدارس صباحية ومسائية في المساجد والجوامع لنقوم بدور الدعوة الإسلامية الصحيحة مع أبناء البادية والقرى.

خامساً: أنشأت الجمعية "مكتبة مسلم" في وسط العاصمة، تتبع الكتب الإسلامية وتوزع الكتيبات الإسلامية، وللكتب المترجمة جانباً هاماً في مكتبة مسلم، وهذا كله تود أن تقف به في وجه أعداء الإسلام^(١).

(١) - مأساة اخواننا المسلمين في كشمير المسلمة، فهد حمود العصيمي، دار النشر الدولي، الرياض، ط ١،

١٤١٤هـ/١٩٩٤م. ص ١٦، ١٥، ١٤. (يتصرف)/١٩٩٤م. ص ١٦، ١٥، ١٤. (يتصرف)

الفصل الرابع

مآسي المسلمين في كشمير

المبحث الأول:

الوضع التعليمي والدعوي

إن وضع المسلمين في كشمير يسفر عن تدني التعليم بجميع مراحلها وذلك لضعف العلم الشرعي بينهم والجهل بأحكام الدين وأمور العقيدة وانتشار البدع والخرافات.

إلا أن الشعب الكشميري يحب العلم الشرعي ويقبل عليه وعلى تعلم كتاب الله تعالى.

ونجد بأن المدارس الإسلامية تنتشر في كشمير بصفة عامة وتعتمد في مناهجها على العلوم الدينية حيث يشكل القرآن الكريم العمود الفقري لهذه العلوم إلى جانب علوم الحديث والفقه والتفسير والعقائد واللغة العربية.

وهناك عقبات تقف عائقاً في الوضع التعليمي ومنها على سبيل المثال ما يلي (١) :
١- مشكلة التضيق الرسمي الهندي على هذه المدارس باعتبارها تشكل سناً للمقاومة الجهادية.

وكذلك قلة الإمكانيات وهو ما يحد من اتساع أنشطة هذه المدارس وتطويرها.

٢- عدم القدرة على المتابعة الدراسية بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة وفرض حظر التجول لفترات طويلة من قبل الجيش .

٣- قلة المدرسين وأماكن التدريس: وذلك لاعتماد المدرسين على نظام التطوع وهو ما يصعب توفير المدرسين المهرة من خلاله وفي ظروف اقتصادية سيئة للغاية.

٤- ندرة الفتيات في المدارس الإسلامية الخاصة بالبنات وذلك بسبب مخاوف أهليهن وإحجامهم عن إرسال بناتهم وسط الظروف الأمنية السيئة.

(١) - كشمير المسلمة : السنة الرابعة العدد (٤٢) ربيع الأول ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م . ص ١٧ ، ١٨ .

٥- اقتصار هذه المدارس على العلوم الدينية دون العلوم الطبيعية وهذا يشير الحاجة إلى وجود المعلم المخلص في القضايا والتخصصات العلمية ليكمل الجانب الحضاري في المجتمع إلا أن قلة الموارد المادية أدت إلى عدم القدرة على توفير هذا الجانب الهام.

٦- تخوف أولياء أمور الطلاب من إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس لعلمهم بالمراقبة الأمنية لها من قبل السلطات الهندية .

المبحث الثاني:

الأحوال الصحية

يعد الوضع الصحي في كشمير متدنياً جداً ؛ لعدم توفر الدواء وندرة وجود المستشفيات والأطباء .

وساهم في هذا التدهور عدم توفر الغذاء ودورات المياه في كثير من المخيمات ، فانتشرت الأمراض بين الاطفال والنساء ^(١) .

(١) - مشكلة المسلمين في كشمير: بحث مقدم من الطالب أحمد يوسف محمد أبو شحادة، للجامعة الإسلامية. ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م. وتحقيق صحفي صادر عن لجنة كشمير المسلمة بالرياض. بعنوان مهاجر وكشمير... إلى أين؟ ص ١.

الفصل الخامس

أنشطة الجمعيات الإسلامية

المبحث الأول :

أبرز أنشطة الجمعيات والهيئات الإسلامية في كشمير

هناك "الحركة العالمية لتحرير كشمير المسلمة" ومقرها إنجلترا وتعمل في المجال الدبلوماسي للتعريف بقضية كشمير، وقد اتخذت ١٥ منظمة جهادية في كشمير تحت اسم "الاتحاد الإسلامي لمجاهدي كشمير" وهي تعمل في المجال العسكري، و ١٠ منظمات تحت اسم "حركة تحرير كشمير" وهي تعمل في المجال السياسي.

كما أن من أكبر المنظمات الجهادية هي "حزب مجاهدي كشمير" الذي يترأسه غلام محمد صفي. بالإضافة إلى ذلك هناك:

- ١- جمعية أهل الحديث: لها نشاط كبير في الدعوة، ولها عشرات المدارس والمراكز الدعوية ويتبعها مئات المساجد.
- ٢- جمعية أهل الحديث في "جامو وكشمير" تأسست ١٩٤٢م، وكان اسمها "انجمن أهل حديث" وهدفها الدعوة إلى التوحيد الخالص ومحاربة البدع.
- ٣- منظمة انجمن تبليغ الإسلام: تأسست عام ١٩٣٥م بهدف محاربة النزاعات الإلحادية كالكاديانية وغيرها، وإصلاح مجتمع المسلمين وتزويد أبناء المسلمين بمبادئ الإسلام أصدرت مجلة "التبليغ" ثم تغير اسمها إلى "الاعتماد".
- ٤- جمعية تبليغ الإسلام: انبثقت من المنظمة السابقة، تدير عدداً من المدارس التي تهتم بالتعليم الديني للأولاد.
- ٥- جمعية معين الإسلام: أسسها مجموعة من التجار والمعلمين بهدف المحافظة على خلق وسلوك الشباب المسلم أنشأت عدداً من المدارس والمعاهد لتعليم البنات والأولاد يرأسها صوفي محمد أكبر الزعيم السياسي السابق.

٦- جمعية نصره الإسلام: أسسها مولوي رسول شاه عام ١٨٩٩م بهدف إصلاح شعب كشمير المسلم اجتماعياً^(١).

المبحث الثاني :

الدور الإسلامي المنشود من مشكلة المسلمين في كشمير.

لا يخفى على من يهتم بأمر المسلمين في العالم أن ولاية جامو وكشمير المسلمة التي كانت تسمى جنة الله في الأرض قد تحولت إلى وادي الموت نتيجة للممارسات الإجرامية التي تمارسها قوات الاحتلال الهندي في هذه الولاية الإسلامية والأوضاع القاسية التي يمر بها الشعب الكشميري المسلم على أيدي الجنود الهندوس والتي تجعل الإنسان يذوب قلقاً وألماً.

وقبل أن نختم حديثنا عن الكشميريين ومحتهم القاسية يجدر بنا أن نتقدم هنا ببعض الاقتراحات للعالم الإسلامي، قادةً وشعباً، ليتمكنوا من أداء واجبهم اتجاه إخوانهم المجاهدين في كشمير المحتلة ومنها:

١- تسليط الضوء من قبل العالم الإسلامي على قضية الكشميرية، وتقوم بإبراز الأوضاع القاسية التي يواجهها الإسلام والمسلمون في هذه الولاية الإسلامية المحتلة على أيدي الاستعمار الهندوسي الغاشم من ناحيته، كما ينبغي لوسائل الإعلام في العالم الإسلامي أن تبرز بصفة خاصة الجهاد الذي تقوده حركة الجهاد لإتقاذ ولاية جامو وكشمير المحتلة من براثن الاستعمار الهندي الغاشم.

٢- أن يكون العالم الإسلامي، قادةً وشعباً، على بصيرة وحذر من مطامع الاستعمار الهندي ضد العالم الإسلامي كما ينبغي للقادة والرؤساء في البلاد الإسلامية المختلفة أن يفهموا جيداً المراد الحقيقي من الصداقة لدى الاستعمار الهندي لكي لا يقعوا في شباك هذه الصداقة المشبوهة.

٣- أن تمارس البلاد الإسلامية كافة الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية على الاستعمار الهندي لإيقاف ما يقوم به هذا الاستعمار بالمخططات العدوانية

(١) - كشمير تستغيث مرجع سابق ص ٣٤/٣٥.

والإجراءات الوحشية للقضاء على حركة الانتفاضة في الولاية والوفاء بالوعود الدولية لتطبيق قرارات جمعية الأمم المتحدة لإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية.

٤- أن يبادر الإخوة المحقون والمؤسسات الإسلامية الخيرية في العالم الإسلامي بمد يد العون إلى إخوانهم المجاهدين في كشمير لتزويدهم بما يحتاجون إليه من الزاد والسلاح ولكفالة عائلات الشهداء والجرحي والمعتقلين في ولاية جامو وكشمير المحتلة، وذلك بإرسال التبرعات إلى صندوق كشمير رقم الحساب "١٧٩٧" تاتيو تال بنك، بمرتبة مظفر آباد، آ زاد كشمير "باكستان".

٥- إن تقاطع الدول الإسلامية شعوبًا وحكومات البضائع الهندية وألا تسمح للعمالة الهندية بالعمل في أراضيها، وأن تتوقف عن تصدير كافة السلع للهند نظرًا لأن ذلك في النهاية يعزز من قوة الهند الاقتصادية والتي تستخدم في النهاية لضرب الحركة الجهادية في كشمير المحتلة^(١).

وأيضًا دعت حركات الجهاد الكشميري الدول الإسلامية إلى تكثيف جهودها فيما يتعلق بالأمور التالية:

١- دعم الجهاد الإسلامي عن طريق الإذاعة المرئية وغير المرئية، والصحف العالمية والمحلية بشرح الجهاد الإسلامي ووضع كشمير المسلمة، وذلك عن طريق المؤسسات الإسلامية مثل المجلس العالمي للدعوة والإغاثة، رابطة العالم الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد... وغيرها من الهيئات الإسلامية.

٢- تنظيم ندوات دولية ومحلية عن كشمير وقضيتها.

٣- إرسال الوفود الإسلامية من قبل المنظمات المذكورة لكتابة تقارير حقيقية عن الحياة اليومية في كشمير.

(١) - مجلة المجتمع العدد (١٠١٢) ص ٣٣.

٤- دعم العمل الإسلامي في كشمير نظراً للمعاناة الحادة والنقص في الأدوية وكثرة الأيتام والأرامل واللاجئين وانتشار الجوع والمرض والعري والعيش في ظروف لا تتناسب مع أدنى مقومات الحياة البشرية.

أهم ما توصلت إليه في هذا البحث

ولكنني أطرح بعض النقاط والاقتراحات التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار من جانب أعضاء المنظمة إن أرادوا أن يلعبوا دوراً فعالاً مؤثراً في مثل هذه القضية:

- ١- ينبغي للدول الإسلامية كلها أن تقطع كل العلاقات الدبلوماسية مع الهند إلى أن تعطي الحكومة الهندية للشعب الكشميري فرصة الاستفتاء العام تحت إشراف الأمم المتحدة وذلك بموجب قرارات الأمم المتحدة.
- ٢- أن تفرض جميع دول المنظمة حصاراً اقتصادياً وأن توقف تمويل الهند بالبترول.
- ٣- أن يتقدم أعضاء المنظمة بقرار ضد الحكومة الهندية للجمعية العامة للأمم المتحدة للضغط عليها في منح الشعب الكشميري حق تقرير مصيره.
- ٤- أن تقوم الدول الإسلامية بحملة مكثفة عن طريق وسائلها الإعلامية لتعريف شعوبها بالمظالم التي تمارسها الهند ضد الشعب الكشميري. ولإطلاع كافة المسلمين على حجم العنف والعدوان الذي يقع على إخوانهم المسلمين في كشمير ليقوم جميع أبناء الإسلام بالدعم المادي والمعنوي لمسلمي كشمير.
- ٥- أن ترسل المنظمة وفداً رفيع المستوى إلى الهند ليقف بنفسه على أحوال المسلمين في كشمير وللضغط على الهند بالتسليم بحق تقرير مصير الشعب الكشميري وإيقاف المظالم الوحشية التي ترتكب ضد ذلك الشعب.
- ٦- أن تقاطع الدول الإسلامية جميع اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة وذلك للضغط عليها لتقوم بدور فعال في قضية مسلمي كشمير^(١) وفي

(١) - كشمير المسلمة: العددان الحادي عشر والثاني عشر، جمادي الثاني - رجب ١٤١٣هـ، وسبتمبر

واقع الأمر تعد كل المطالب السابقة من أهم أسس وألويات مبدأ "الأمن الجماعي" الذي من المفروض أن تلتزم به جميع الدول الإسلامية من خلال منظماتها الإسلامية، فالأمن الجماعي لا يستدعي بالضرورة عملاً عسكرياً أو أعمال عنف أو غيرها من الأعمال المسلحة. لكن ببساطة هو اتفاق الدول بصورة جماعية على اتخاذ مواقف مشتركة سواء على الصعيد الدبلوماسي أو الاقتصادي أو الإعلامي بحيث يكون ذلك العمل موجهاً ضد عدو معين بهدف الضغط عليه ليتخلى عن عدائه وظلمه.

ولو أن مبدأ "الأمن الجماعي" طبق بصورته هذه لما كنا وجدنا اضطهاد المسلمين في الهند وهدم المسجد البابري، وما كنا وجدنا احتلال الهند لكشمير واغتصاب نساءها وتدمير هويتها. وما كنا شاهدنا أبشع عمليات التطهير العرقي في التاريخ ضد مسلمي البوسنة والهرسك على أيدي الصرب الجزارين، وما كنا سمعنا أن إسرائيل تعلن أن القدس الموحدة هي عاصمتها الأبدية وما كانت تجرأت في أن تضم المسجد الأقصى لها في الآونة الأخيرة. فهل يأتي اليوم على الأمة الإسلامية ألف ياء هذا المبدأ الذي حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف القائل "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (١)

وأيضاً قوله صلى الله عليه وسلم (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) (٢)

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣)

وبعد تبين الدور الإسلامي!! يبقى أن نقول متى تتحرك الأمة الإسلامية:

-
- (١) - رواه البخاري في كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم ١٠/٣٦٦، ومسلم في كتاب البر والصلة باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم رقم ٥٨٦م.
- (٢) - أخرجه الحاكم في المستدرک (٧٩٠٢ - ٧٨٨٩) والطبراني في المعجم الأول (٤٧٤) والمعجم الصغير (٩٠٧) والبيهقي في الشعب (١٠٥٨٦) وذكره الهيتمي في المجمع (١٧٨١٨) وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (١١٨٢) .
- (٣) - فصول من مأساة كشمير: مرجع سابق ص ١٤٠، ١٤١.

إن العالم الإسلامي يمتلك ورقة في غاية القوة لو أنه أجاد استخدامها لتوصلت قضية كشمير إلى حل سلمي وذلك لأن التجارة الخارجية الهندية تعتمد فيما لا يقل عن (٨٠%) منها على العالم الإسلامي عامة والبلاد العربية خاصة. وإذا تضافرت الجهود لفرض مقاطعة إسلامية عربية للتجارة مع الهند فسوف يكون لذلك أعظم الأثر في وقف الممارسات الإجرامية ضد المسلمين في كشمير. والناظر الآن في الأوضاع يجد بأن الوقت قد حان لفرض تلك المقاطعة لأنه من المعروف أن الهند تعاني حالياً من أزمة اقتصادية حادة أدت إلى انهيار قيمة الروبية- وأصبح وزراؤها ينتقلون بين عواصم العالم بحثاً عن مزيد من المساعدات.

كما تعاني الهند من الكثير من الأزمات الاجتماعية التي قد تؤدي إلى تمزيق المجتمع الهندي من الداخل، بالإضافة إلى الصراع الطبقي الذي زادت حدته في السنوات الأخيرة نتيجة التغيرات الاقتصادية التي شهدها المجتمع الهندي وأدت إلى ظهور طبقات جديدة من الأثرياء الذين يطالبون اليوم بحصتهم السياسية والاقتصادية.

وقد دفعت تلك التغيرات الكثيرين من داخل الهند وخارجها، إلى عقد مقارنة بينها وبين التغيرات التي شهدها الاتحاد السوفيتي وأدت إلى انهياره. وإذا كانت هذه حقيقة الأوضاع والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والطبقية والسياسية التي تعاني منها الهند، فإن أي محاولة جادة من العالم العربي والإسلامي لممارسة بعض الضغوط الاقتصادية والسياسية على الهند، سوف تؤدي إلى الكثير من النتائج الإيجابية، بما يحفظ أرواح وأعراض المسلمين في كشمير المحتملة.

كما ينبغي أن نعيد النظر في تقييم العلاقات الهندية العربية في ضوء الممارسات الوحشية التي يرتكبها الهندوس في حق المسلمين، وأن ننظر فيما

يسمى بجمعيات الصداقة الهندية العربية التي انتشرت خلال العقدين المنصرمين في الكثير من الدول العربية^(١).
فنسأل الله أن تعي الدول الإسلامية واجبها وأن تقوم بنصرة إخوانهم قبل أن يداهمها العدو وهي نائمة.

(١) - رحلتي في مأساة كشمير د/ مصطفى أحمد شريم، ص ١٠٠، ١٠١، ١٠٢.

ثالثاً: الخاتمة.

وبعد هذا العرض عمّا يعانیه إخوان لنا في كشمير من القتل والتشديد فما هو موقف كل مسلم أمام الله يوم القيامة .
لعل هذه الكتابات أن توقظ ضمير كل نائم، أو تعلم جاهلاً. أو تقيم صجة على عالم متجاهل عمّا يدور من المآسي في عالمنا الإسلامي وخارجه.
هذا والله نسأل أن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يرفع الضّر والبأس عن إخواننا في كشمير وفي كل مكان إنه ولي ذلك والقادر عليه.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس الكتب العامة

١. لجنة شباب كشمير المسلمة: الندوة العالمية للشباب، التقرير الرابع، رمضان، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٢. الحركة الجهادية في كشمير (الإنجازات والعقبات): بروفييسور أليف الدين الترابي المركز الإسلامي في كشمير المسلمة.
٣. المملكة وهموم الاقليات المسلمة في العالم: د. عبد الحسن سعد الداود، الهيئة الدينية للكتاب، يرون ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٤. تاريخ الإسلام: حسن إبراهيم.
٥. جرح في قلب كشمير: د. عبد الله بين محمد الطيار وسامي بن سلمان المبارك، الندوة العالمية للشباب.
٦. جغرافية آسيا الإقليمية: د. جودة حسين جودة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط١، ١٩٩٤ م.
٧. جنة الأرض كشمير: محمد حسن العظمي وزينب هاشم الحكيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م.
٨. حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة: د. جميل عبد الله محمد المصري، ط١.
٩. رحلتي في مأساة كشمير: د. مصطفى أحمد شريم
١٠. رسالة عاجلة من امرأة مسلمة متعففة في كشمير إلى من يهمله أمر المسلمين، الندوة العالمية للشباب بالرياض.
١١. صوت كشمير ١٦ ذو القعدة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١٢. فصول مأساة كشمير، شعيب عبد الفتاح، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
١٣. كشمير المسلمة تتادىكم فهل من مجيب: اليف الدين التوابي: الجماعة الإسلامية، جامو كشمير الحرة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١٤. كشمير تستغيث: محمد محمد توفيق ط١.

١٥. مأساة كشمير المسلمة: د. إحسان حقي، الدار السعودية، الرياض ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٠م.
١٦. مأساة إخواننا المسلمين في كشمير المسلمة: د. فهد حمود العصمي، دار النشر الدولي، الرياض.
١٧. مشكلة المسلمين في كشمير: بحث مقدم من الطالب أحمد يوسف محمد أبو شحاته، الجامعة الإسلامية ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- فهرس المجالات.
١. الشهادة صوت الجهاد الكشميري: صفر، ربيع ثاني، ١٤١٤هـ، أحد النخبة الأولى.
٢. كشمير المسلمة: العدد السادس عشر، ذو الحجة ١٤١٣هـ يونيو ١٩٩٣م.
٣. مجلة كشمير المسلمة ممدود ٥٠ ذو القعدة، ١٤١٣هـ.
٤. مجلة الشهادة: العدد الأول من ذي القعدة، ١٤١٣هـ إلى محرم ١٤١٤هـ.
٥. مجلة المجتمع العدد ١٠١٢.

Faharas Alkutub Aleama:

1. lajnat shabab kashmir almslmt: alnadwat alealamiat lilshababi, altaqir alraabie, rimdan, 1416h -1995m.
2. alharakat aljihadiat fi kashmir (al'iinjazat waleaqbata): birufisur alyf aldiyn alturabii almarkaz al'iislamii fi kashmir almuslimat. almamlakat wahumum alaqliat almuslimat fi alealama: di.
3. eabd alhasan saed aldaawid, alhayyat aldiyniat lilkitabi, yarawn 1413h -1992m.
4. tarikh al'iislam: hasan 'iibrahim. jurh fi qalb kashamira: da.
5. eabd allah bayn muhamad altayar wasami bin salman almubarik, alnadwat alealamiat lilshabab. jughrafiaat asia al'iqlimiat: di.
6. jawdat husayn jawadat, munsha'at almuearifi, al'iiskandrit, t1, 1994m.
7. janat al'ard kashmira: muhamad hasan aleazmii wazaynib hashim alhakimi, dar 'iihya' alkutub alearabiati, alqahirat, t1, 1369h -1949m.
8. hadir alealam al'iislamii waqadayah almeasrt: d.
9. jamil eabd allah muhamad almisri, t1. rahlatay fi masat kshmyr: d.
10. mustafaa 'ahmad sharim risalat eajilat min aimra'at musalamat mutaeafifat fi kashmir 'iilaa min yahumuh 'amr almuslimina, alnadwat alealamiat lilshabab bialriyad. sawt kishamir16 dhu alqaedat 1412h -1992m.
11. fusawl masat kashmir, shueayb eabd alfatah, t1, 1415h - 1994m.

12. kashmir almuslimat tanadikum fahal min mjyb: alyf aldiyn altwaby: aljamaeat al'iislatmat, jamu kashmir alhurat 1414h - 1994m.
13. kashmir tastaghitha: muhamad muhamad tawfiq t1.
14. masat kashmir almuslmt: da. 'ihsan haqi, aldaar alsaeuaiat, alriyad ta1, 1398h -1970m.
15. masat 'iikhwanina almuslimin fi kashmir almslmt: d.
16. fahd hamuwd aleasmi, dar alnashr aldwli, alriyad.
17. mushkilat almuslimin fi kashmir: bahath muqadim min altaalib 'ahmad yusif muhamad 'abu shahatih, aljamieat al'iislatmat 1416h -1996m.

Faharis Amajalaat:

1. Ishahadat swt aljhad alkashmiri: sufr, rbye thani, 1414h, ahd alnukhbat al'uwlaa.
2. kashmir almuslmt: aleadad alssadis eushr, dhu alhujat 1413h yuniu 1993m.
3. majalat kashmir almuslimat mamdud 50 dhu alquedat, 1413h.
4. majalat alshahadta: aleadad al'awal min dhi alquedat, 1413h 'iilaa muharam 1414h.
5. majalat almujtamae aleadad 1012.

